



## المؤْقُتُ القرائِيُّ مِنْ رُعَمَاءِ قُرَيْشٍ أَبُو جَهْلٍ (عَمْرُو بْنُ هَشَامَ) أَنْمُوذِجًا

م.د. أحمد جاسم حمزه الطرفي  
م. شهيد عبد الزهرة حسين الخطيب

### خلاصة البحث

يدرس هذا البحث موقف أبي جهل عمرو بن هشام المخزومي من النبي محمد والقرآن 8 الكريم، ودوره في صد النبي محمد 8 عن تبليغ رسالته، من هنا جاء بثلاثة مباحث، يتكلّل المبحث الأول بدراسة هوية أبي جهل وموقعه في قريش وسبب عدائِه للنبي محمد 8، وتبيّن أنّ جزءاً من هذا العداء هو التنافس القائم بينبني عبد مناف الذين ينتهي إليهم الرسول محمد 8، وبينبني مخزوم الذين ينتهي إليهم أبو جهل.

أما المبحث الثاني فيعرض مواقف أبي جهل من الرسول والرسالة ويعالجها، إذ ذكر منها قريب العشرين موقفاً، يظهر فيها شدة تعنت أبي جهل وتجبره الذي لم يلين ولو مرة واحدة مع النبي محمد 8 أو يتبع أو يقول الحق ولو في موقف واحد، بل يقف دوماً بوجه كل من يشم منه نوعاً من الليك أو التجاوب مع النبي 8 من رعماء قريش أو غيرهم فلا يتركه حتى يعود به إلى الشرك، لذا عبر عنه رسول الله 8، قائلاً: إِنَّ أَبَا جَهْلَ أَعْنَى مِنْ فِرْعَوْنَ.

أما المبحث الثالث فيشخّص الآيات القرآنية الكريمة النازلة في شأن أبي جهل من حيث إنّه يصلح أن يكون مصداقها أو سبباً أو جزءاً من سبب نزولها، أو ناظرة إلى مواقفه أو مواقف عترة قريش، إذ يعدّ أبي جهل من أشدّهم عناداً وتعنتاً، حتى أحصى البحث أكثر من خمس وعشرين آيةً كلّها تهدد وتدين وتتهم بأبي جهل في حرب نفسية له ولمن سلك سلوكه من العتاة الطاغة، ومن ثم يدرس البحث مقتل أبي جهل في معركة بدر التي هو من أعدّ لها ورفض الانسحاب بعد أن اقترح عتبة بن ربيعة ذلك فكانت نهايته فيها، ومن بعده تأتي الخاتمة موضحةً النتائج التي توصل البحث إليها والأمور التي ينبغي الالتفات إليها والإفادة منها.

### Search Summary

This study examines the position of Abi Jahl, Amr ibn Hisham al-Makhzoumi, the Prophet Muhammad and the Quran, and his role in repelling the Prophet Muhammad from reporting his message. Hence, he came up with three questions. The first section deals with the study of Abu Jahl's identity and location in Quraysh and the reason for his hostility to the Prophet Muhammad. That part of this hostility is the rivalry between Bani Abd Manaf, to whom the Prophet Mohammed belongs, and Bani Makhzoum, to whom Abu Jahl belongs.

The second section presents the positions of Abu Jahl from the Prophet and the message and treats it. The latter mentions a position in which the severity of the intransigence of Abu Jahl is shown and forced, which has not been lenient even once with the Prophet Muhammad or follows or says the truth even in one position. Anyone who smells a kind of softness or responds to the Prophet is one of the leaders of Quraysh or others, so he does not leave him until he returns to shirk, so the Messenger of Allah (PBUH) said to him: "The father of ignorance is greater than Pharaoh."

As for the third topic, the Quranic verses that are revealed in the case of Abu Jahl are correct in that it is correct to be true or cause or part of the reason for their descent, or to look at his positions or the positions of the Quraysh, as the father of ignorance is one of the most intransigent and intransigent. Twenty-five verses all threaten and condemn the father of ignorance in a psychological war for him and those who conduct his behavior of the tyrants, and then study the killing of Abu



Jahl in the battle of Badr, which is prepared for them and refused to withdraw after he proposed the threshold of Ben Rabia that was the end in it, The conclusion describes the findings of the research and the issues Should be taken care of.

### المقدمة

ابنلي النبي محمد ٨ بمجموعة من الطواغيت بذلوا إمكاناتهم المادية والمعنوية كلّها لمواجهته ليمنعوه من تبليغ رسالته وأداء مهمته، وكان أشدّهم على رسول الله ٨ أبو جهل يدفعه إلى ذلك تعصب قبلي وغرور مادي ونفسية مريضة بجنون الكبر والعظمة.

أما التعصب بين بيوتات قريش فإنه اشتعل أكثر بعد ممات قصي<sup>(١)</sup>، إذ حدث صراع بين عبد مناف وعبد الدار في الاستئثار بالمناصب الملكية التي كانت بيد قصي، وانقسمت لذلك قريش إلى مجموعتين فطائفة معبني عبد الدار وأخرى معبني عبد مناف، فكان صاحب أمربني عبد مناف عبد شمس ومعه من قريش، بنو أسد بن عبد العزى، وبنو زهرة بن كلاب، وبنو تميم بن مرة، وبنو الحارث بن فهر، أما الحلف الثاني فهم بنو عبد الدار، وبنو مخزوم بن مرة، وبنو سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب، وبنو جمح بن عمر بن هصيص، وبنو عدي بن كعب معبني عبد الدار. وخرجت عامر بن لؤي، ومحارب بن فهر، فلم يكونوا مع واحد من الفريقين. فعقد كل قوم على أمرهم حلفاً مؤكداً أن لا يتخاصلوا، فأخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيباً وضعوها لأحلافهم في المسجد عند الكعبة ثم غمس القوم أيديهم فيها، فتعاقدوا وتحالفوا ثم مسحوا الكعبة بأيديهم فسموا المطيبين. وتعاقد بنو عبد الدار وتعاهدوا هم وحلفاؤهم عند الكعبة حلفاً مؤكداً فسموا الأحلاف. ويقال إنّهم وضعوا أيديهم في دم جزور ذبحوها، وقيل بقرة ولعقت أحدهم من ذلك الدم فسموا الأحلاف ولعقة الدم.

ثم تداعوا بعد ذلك إلى الصلح على أن يعطوا بنو عبد مناف السقاية والرفادة وأن تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار كما كانت وتحاجز الناس عن الحرب<sup>(٢)</sup>، ومن جملة الأحداث التي قسمت بنو عبد مناف أنفسهم حدث صراع بين أمية بن عبد شمس وهاشم، وبيدو أن سبب هذا الانقسام ما أصاب هاشماً من علو المكان وسموا المجد أثار حسد أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، وكان ذا مال فتكلف أن يصنع صنيع هاشم فعجز منه فشمت به قوم من قريش فغضب، ونال من هاشم ودعاه إلى المنافرة، فكره هاشم ذلك لسته وقدره فلم ترمه قريش وأحفظوه، قال هاشم، فإني أناfork على خمسين ناقة سود الحدق تتحرّها ببطن مكة، والجلاء عن مكة عشر سنين، فرضيه أمية بن عبد شمس بذلك، وجعلا بينهما الكاهن الخزاعي وهو جد عمرو بن الحمق ومنزله بعسفان وقد قضي لهاشم بالغلبة، فأخذ هاشم الإبل ونحرها وأطعمها من حضره وخرج أمية إلى الشام عشر سنين فكانت هذه أول عداوة بين هاشم وأمية<sup>(٣)</sup>، كان لها الأثر في مواجهة النبي محمد ٨ وصده عن أداء رسالته.

أما وراء سبب الغرور المادي الذي أصاب زعماء قريش فذلك بعد أن ازدادت قدرات قريش المالية والمعنوية وخاصة عندما تأسست الإيلافات التي أعطتهم إمكانات اقتصادية ضخمة، وكان المؤسس لهذه الإيلافات كما ذُكر هو هاشم، والإيلاف إنّما هو العهود التي كانوا يأخذونها إذا خرجوا في التجارة فيأمنون بها على قوافلهم، وقال ابن الأعرابي أصحاب الإيلاف أربعة هم إخوة هاشم، عبد شمس، والمطلب، ونوفل، وبنو عبد مناف، وكانوا يؤلفون الجوار، يتبعون بعضه بعضاً يجبرون قريشاً بميرهم وكانتوا يسمون المجيرين، وكان هاشم يؤلف إلى الشام، وعبد شمس يؤلف إلى الحبشة، والمطلب يؤلف إلى اليمن، ونوفل يؤلف إلى فارس، قالوا كان تجار قريش يختلفون إلى هذه الأمصار بحجال الإخوة الأربع فلا يتعرض لهم وكان كل أخ منهم أخذ حبلاً من ملك ناحية سفره أماناً له، فلما هاشم فإنه أخذ حبلاً من ملك الروم، وأما عبد شمس فإنه أخذ حبلاً من النجاشي، وأما المطلب فإنه أخذ حبلاً من أقيال حمير، وأما نوفل فإنه أخذ حبلاً من كسرى، ذلك كله قول ابن الأعرابي<sup>(٤)</sup>، ولما مات هاشم قام لذلك المطلب، ولما مات المطلب قام بذلك عبد شمس<sup>(٥)</sup>. ومن خلال هذه الإيلافات فإنّ آل عبد مناف صاروا من أعظم تجار مكة بعد أن وزعوا التجارة فيما بينهم وعقدوا عقوداً تجارية مع حكومات متعددة، كالروم والأحباش والفرس واليمن لتسهيل معاملاتهم التجارية وتأمين القوافل، إلا أنّهم انقسموا قسمين متنافسين، هما بنو هاشم، وبنو عبد شمس، فسلك كلّ بطن طريقاً لتشييد مجده، أما بنو هاشم فقد علا شأنهم وعظم مجدهم لأدائهم الحسن والموافق النبيلة والأدوار المشرفة التي قاموا بها، ومن جملتها الإكرام والإطعام أي إنّهم استعملوا أموالهم في المنافع الاجتماعية العامة مما أعطاهم الشهرة والرقة، وهذا جعلهم ينفقون جلّ أموالهم في هذا الطريق ولم يبق لهم من رأس المال الكافي الذي يمكن أن يتاجروا به



فتوقف نموهم الاقتصادي، ويمكن تعليل موافقهم الأخلاقية هذه هو التزامهم بدين إبراهيم عليه السلام وتمسكهم بعقائده وصارت جزءاً من عادائهم وإيمانهم بالتوحيد كما يظهر من تصرفاتهم، في حين بنو عبد شمس الذين جدوا واجتهدا لجمع المال وتنميته بالأساليب كلها فهم يتربعون القوافل التجارية ويسيطرون على الأسواق ويتابعون بالأسعار، وقد استغلوا موقعهم هذه استغلاً سينياً من أجل تكديس الأموال ومضاعفة الأرباح ولم يرأبوا عن استغلال ضعف التجار والغرباء استغلاً سينياً مما أثار حفيظة مجموعة منبني هاشم، وأرادوا أن يضعوا حدأً لهذه التصرفات التي شاعت في قريش وأشتكى منها العرب القادمون إلى مكة لأهداف مختلفة، مما اضطرهم إلى إعادة حلف الفضول في دار ابن جدعان على بعض الروايات<sup>(٣)</sup>، ليحافظوا على أموال الناس وأرواحهم.

وليسوا بنو عبد شمس وحدهم الذين بلغوا هذا الثراء، فقد وصلت قدرات بعض التجار إلى ثروات طائلة، فكانت ثروة الوليد بن المغيرة المخزومي عم أبي جهل بما يقرب من مئة ألف دينار، وثروة هشام بن المغيرة والد أبي جهل بما يقرب إلى ذلك (مئة ألف دينار)، وثروة أبي أحبيحة سعيد بن العاص وتبلغ حوالي مائتي ألف دينار فضلاً عما عنده من عروض، وكانت القافلة الواحدة لكتار تجار قريش تصل إلى ألف جمل محملة بالبضائع، ورأس المال المستخدم فيها مما يقرب من خمسين ألف دينار في زمان كان يشتري في الدينار الواحد زوجاً من الإبل، وكان الرجل وأهل بيته يحتاجون بين درهم إلى درهمين في اليوم ليعيشوا في سعة<sup>(٤)</sup>، وكلما أزدادوا ثروة أزدادوا جشعأً، خاصة بعد أن ظلت زعامة العرب التجارية بيد قريش.

نعم لم يذكر من أولاد عبد المطلب من أهل الثروة أحد إلا فيما يقال عن العباس بن عبد المطلب من الهاشميين الذين دخلوا التجارة، إذ جمع العباس أموالاً طائلة ويملك ضيعة في جنوب الشام تسمى (يقبش)<sup>(٥)</sup>. ثم إنّ قريش لشدة اعتدادها ب نفسها وللتعبير عن تعصبها وتفوقها على العرب ابتدعوا جملة من الأساليب ليظهروا تقوّهم وعلوّهم على سائر العرب، منها الحمس الذي يعدّ واحداً من أساليب الاستغلال الاقتصادي زيادة على أنه لون من ألوان الاستعلاء والكبر، وهذا ناتج عن النمو الاقتصادي الذي وصلت قريش إليه.

وبهذا يمكن أن نفهم موقف قريش من النبي محمد 8، بعد أن أصبح في نظرهم الرجل الذي يهدّد تجارتهم وكبارياءهم ويعطي شرفاً لبني هاشم يعلو شرفهم وهذا ما لا ترضاه سائر بيوت قريش لأنّه سوف يأتي بمعدلات جديدة لم تكن قد اعتمادها قريش فيكون أبو جهل واحداً من الذين ينظرون إلى تصرفات النبي 8 بعين الريبة والحسد والحق والخشية من أن يعلو بنو هاشم بمحمد 8.

وعليه فالبحث يحاول أن يسلط الأنظار على شخصية أبي جهل الذي يعدّ من أشد معادي النبي محمد 8 في مباحث عدة، المبحث الأول يعرض هوية أبي جهل، والمبحث الثاني موافقه من النبي 8، والمبحث الثالث موقف القرآن الكريم من هذا الطاغية ثم خاتمة يبيان الباحث فيها النتائج التي توصل إليها.

### المبحث الأول: هوية أبي جهل

أبو جهل هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي، كان يكنى بأبي الحكم فسماه رسول الله محمد 8، أبا جهل لسوء تفكيره وحمه، وهو ابن هشام بن المغيرة ذلك التاجر العملاق الذي أرخت قريش على أساس يوم وفاته<sup>(٦)</sup>، وأبو جهل له مكانة في قريش، فكان يشارك في جلسات دار الندوة وهو في مقتبل العمر خلاف الأعراف القرشية فلا يحضر من قريش الرجل دار الندوة قبل أن يصل سن الأربعين من غير أولاد قصي<sup>(٧)</sup>، في حين قيل كان أبو جهل قبل أن ينبع شعر لحيته يشارك في قارات مجالس الشورى لكتار قريش ويؤثر فيها<sup>(٨)</sup>، وقيل ساد أبو جهل وكان حدثاً<sup>(٩)</sup>.

وهو ابن أخي الوليد بن المغيرة الذي تلقّبه قريش بالوحيد وريحانة قريش وحكيمها وكان يكسو الكعبة لوحده، وأبو جهل من بني مخزوم، وبنو مخزوم بطن من قريش من قبيلة كنانة ينتسبون إلى مخزوم بن يقطنة بن مُرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن مالك بن قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مصر بن نزار بن معد بن عدنان. وبنو مخزوم الذين هم من حلف لعقة الدم، وفي مقابل ذلك تأسس حلف آخر ينتمي إليه النبي محمد 8 سمي حلف المطبيين<sup>(١٠)</sup>، والنبي محمد 8 من عبد مناف الذين هم من حلف المطبيين، وكان بين الحلفين تنافس له أثر كبير على موقف أبي جهل من النبي محمد 8.

وبعد أن ورّعت مناصب مكة بعد قصي كان لبني مخزوم القبة والأعناء، أما القبة فإنّهم يضربونها ثم يجمعون إليها ماجهزون به الجيش، وأما الأعناء فإنه كان على خيل قريش في الحرب<sup>(١١)</sup>، وأخر من تولى هذا المنصب خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي الذي كان سبباً لانكسار جيش المسلمين في أحد ، وأما عمارة



بن الوليد بن المغيرة هو الذي عرض على أبي طالب ليأخذه في مقابل أن يسلم النبي محمد 8 ليقتلوه ولكنه رفض الطلب.

وهذا عمارة ابن عم أبي جهل هو الذي أرسل مع عمرو بن العاص إلى النجاشي ملك الحبشة، ليطلبوا منه أن يسلمهم المسلمين المهاجرين إلى الحبشة بزعمه عذر الطيار فرفض النجاشي الطلب.

لقد عاش أبو جهل في هذا المناخ التناصي بينبني عبد مناف الذين ينتهي إليهم النبي 8 وبينبني مخزوم الذين ينتهي أبو جهل إليهم<sup>(١٥)</sup>. وهو الذي قال النبي 8 عنه: إِنَّ أَبَا جَهْلَ أَعْتَى مِنْ فِرْعَوْنَ<sup>(١٦)</sup>.

### المبحث الثاني: مواقف أبي جهل

#### أولاً: أبو جهل يمنع الأوس من التحالف مع قريش:

لم يكن لأبو جهل موقف مشرف لا قبل البعثة ولا بعدها، شأنه التجبر والتكبر والاستعلاء وكان هذه الصفات من ذاته، ومع ذلك كان له كلمة في قريش مسموعة، فتمكن أن يمنع إبرام عقد بين قريش والأوس كاد أن يقع لو لا الشروط الجائرة التي أملأها أبو جهل على الأوس منعهم من ذلك التعاقد، ففي رواية تقول: لما ضرس الأوس والخرج الحرب وألقت برकها عليهم وظنوا أنها الفناء، واجترأت عليهما بنو النضير وقريظة وغيرهما من اليهود، خرج قوم منهم إلى مكة يطلبون قريشاً لتقديمه، وعززوا فاشترطوا عليهم شروطاً لم يكن لهم فيها مفعع، وكان المشترط عليهم أبو جهل بن هشام المخزومي، وقد قيل أن قريشاً قد كانت إجابتهم حتى قدم أبو جهل من سفر له وكان غائباً فنقض الحلف واشترط عليهم شروطاً لم يقنعوا بها<sup>(١٧)</sup>.

ف موقف أبي جهل هذا يدل على سعة قوته شخصيته وعمق تأثيرها على قرارات قريش على الرغم مما في قريش من زعماء عظام كعمه الوليد بن المغيرة وغيره، وفي الوقت نفسه يدل على شدة تجبره وغروره.

#### ثانياً: أبو جهل أعفى من فرعون:

أبو جهل الطاغية العنيد بما للكلمة كلّها من معنى، الحقد الحسود الذي يكاد الحسد يأكل كبده، والحقود الذي يكاد الحق يأكل قلبه، بل قتلته، أبو جهل الذي لم ينس كبرياءه وشنائه للنبي محمد 8 إلى آخر لحظة من حياته، ولقد كان يقول رسول الله 8 عنه إن هذا الرجل أعنى على الله منْ فِرْعَوْنَ<sup>(١٨)</sup>. فعندما سقط جريحاً يوم بدر وهو في أنفاسه الأخيرة يخور بدمه فبدلاً من أن يُؤوب إلى رشدته كما آب فرعون فقال: أمنت برب موسى وهارون عندما أدركه الغرق، ويؤمن برب محمد صلى الله عليه وآله كما آمن فرعون، إلا أنه كان أشد من فرعون فقد أصر على عناده ولم ينس شنائه وكبرياءه، ففي تلك اللحظة الحرجية يصرح بأنه لا مبغض على سطح الأرض من هو أبغض إليه من محمد 8، ويطلب من عبد الله بن مسعود أن يحز رأسه مع رقبته حتى يظهر كبرياءه، فقال له (احتز رأسي من عرشه) (والعرش عرق في أصل العنق)<sup>(١٩)</sup>، أي من أسفل العنق كي يعطي الكبار والعظمة لرأسه أمام محمد 8، انظر كيف يفكر الطاغة بالكرياء، هذا هو أبو جهل وما أكثر ما عانى منه النبي محمد 8.

#### ثالثاً: عnad أبي جهل:

لم يكن أبو جهل يوماً يبحث عن الحقيقة أو الحق إنما الذي يحركه تعصبه وتجبره وعتوه دائمًا، يقول مرة للمغيرة بن شعبة بعد أن قال له رسول الله 8 يوماً يا أبا الحكم هل إلى الله وإلى رسوله، وإنني أدعوك إلى الله، فقال أبو جهل: يا محمد هل أنت منته عن سب آهتنا، هل تريد إلا أن تشهد أن قد بلغت، نحن نشهد أن قد بلغت، فو الله لو أتي أعلم ما تقول حقاً ما تبعتك، فانصرف رسول الله 8<sup>(٢٠)</sup>.

بهاذا العناد واجه النبي 8 وبهاذا الإصرار على الباطل وقف بوجهه رسول الله 8، ففي الوقت الذي يعترف بقيام النبي 8 بدوره في أحسن قيام، فهو يصرح أنه لم يتبع مهدأ 8 وإن كان حقاً، وهذا لون من البشر يلغى العقل والمنطق وإنما الحق عنده ما تملّى عليه رغباته وأهواؤه وعصبيته فمثل هذا اللون من البشر غير قابل للتفاهم لأنّه لا يفهم إلا لغة القوة والإرغام.

#### رابعاً: الحسد يمنع أبا جهل من الإيمان:

بعد أن ظهر أنه لا يبحث عن الحق أو الصدق وأنه يعرف الحق ولا يحتاج إلى المزيد من الأدلة والبراهين على صدق دعوة النبي محمد صلى الله عليه وآله، وفي أكثر من مرة يصرح أنّ محمدًا صادق ومع



ذلك لا يؤمن بالنبي محمد 8 حسداً على شخصه وعلىبني أبيه، ففي تكملة للرواية السابقة يقول المغيرة وأقبل على [الكلام للمغيرة] فقال: والله إنّي لأعلم أنّ ما يقول حقاً ولكنّ بنى قصي قالوا فينا الحجابة، فقلنا نعم، قالوا فينا الندوة، قلنا نعم، قالوا فينا اللواء، قلنا نعم، قالوا فينا السقاية، قلنا نعم ثم أطعمنا فأطعمنا حتى إذا تحاكي الركب قالوا: منا نبي، فلا والله لا أفعل<sup>(٢١)</sup>، هذا العناد والتعصب يعلن عنه جهاراً في أكثر من مرة وأكثر من موقع، وهذا يعبر عن عميق دفين حقده وحسده للنبي محمد 8، وهكذا يتصور أن المسألة منافسة على سلطان وزعامة ومخاورة بجاه أو مال، وأنّ بنى هاشم سوف تسود عليهم وتفضلهم بأمر النبوة فلا يستطيعون بعد ذلك في منافستهم ومفاخرتهم، وهذه الطامة الكبرى عندما تقاس الأمور بهذا الشكل وينظر إلى رسالة إنسانية ت يريد أن تغير وجه العالم وتنهض بالبشرية إلى الأمام، تقابل بهذه النظرة الضيقة وتقابل بهكذا أفكار وضيعة وآراء سيئة، من شخصيات سقية تقييم الأمور بهذا التقييم السيء الحسود الذي عبر عنه حينما قال أبو جهل: زاحمنا بني عبد مناف في الشرف حتى قالوا منّا نبي يوحى إليه والله لا نؤمن به ولا نتبعه أبداً إلا أن يأتيانا وحي كما يأتيه<sup>(٢٢)</sup>.

ولذا يفسر بعضهم سبب رفض قبول العرب إماماً على عليه السلام بعد وفاة النبي 8 بالمقاييس الجاهلي نفسه الذي مضى أبو جهل عليه، وهو أن الخلافة سوف تضيف إلى بنى المطلب خصلة أخرى ومجدًا آخر إلى مجدهم، وهي القيادة والإمامية فلا يقوى أحد من العرب بعد على الإطلاق من منافستهم والتفاخر أمامهم بعد، كما صرّح ذلك الخليفة الثاني في الحوار مع عبد الله بن عباس قال عمر بن الخطاب لابن عباس: يا عبد الله أنتم أهل رسول الله والله وبنو عمه، مما تقول لماذا منعوا عنكم، قال: لا أدرى علتكم والله ما أضمرنا لهم إلا خيراً، قال: اللهم غفرأ إنّ قومكم كرروا أن يجتمع لكم النبوة والخلافة، فتدبروا في السماء شمّاً وبدخاً، ولعلكم تقولون إنّ أبا بكر أول من أخركم، أما إنه لم يقصد ذلك، ولكن حضر أمر لم يكن بحضرته أحزم مما فعل، ولو لا رأي أبي بكر في لجعل لكم من الأمر نصيباً، ولو فعل ما هنأكم مع قومكم، إنهم ينظرون إليكم نظر الثور إلى جازره<sup>(٢٣)</sup>. وهذا التنافس قديم سبق أن حصلت منافسات لبيوت من قريش انتهت إلى التحكيم وفي كل مرة يكون لصالح البيت الذي ينتمي إليه النبي محمد 8، وينتسب إليه الإمام علي عليه السلام، كالمنافرة التي حصلت بين أمية وهاشم فكانت النتيجة لصالح هاشم فأخذ هاشم الإبل أطعمها الناس بعد أن غرم أمية تلك الإبل وحكم عليه بالجلاء عن مكة عشرين عاماً<sup>(٢٤)</sup>، وكذلك في الصراع بينبني عبد الدار وبين عبد مناف فانتهت إلى حلفين حلف المطبيين، وحلف لعقة الدم كما سبقت الإشارة، وأبو جهل ينتمي إلى لعقة الدم، وكذلك ما حصل مع قصي وخزاعة بعد أن قضي أن قصي الأولى بالبيت، يبدو أن هذه التراكبات التي حصلت عبر التاريخ لم تسمح من أذهان العرب ولها تأثير كبير في رفض قبول نبوة محمد 8 عند بعض زعمائهم، وولاية علي بن أبي طالب عليهم السلام، وخاصة من البيوتات المناوئة والمنافضة لبيت النبي 8. وفي روایة أبي جهل يصرّح للأحسن بن شریق أنّ محمدًا صادق ولكنه مع ذلك لا يؤمن خوفاً من أن يعلو شأن بنى قصي، جاء في مجمع البیان في تفسیر الآیة (فَدَّ نَعْلَمُ إِنَّهُ لِيَحْرُثُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ) (الأنعام ٣٣)، إنّقى يوماً الأحسن بن شریق مع أبي جهل فسأله عن محمد صادق أم كاذب؟ وقال له ليس من يسمع كلامنا؟ فقال أبو جهل ويحك أنّ محمدًا صادق وما كذب قط ولكن إذا ذهب بنو قصي باللواء والحجابة والسقاية والندوة والنبوة فماذا يكون لسائر قريش؟<sup>(٢٥)</sup>.

#### خامساً: أبو جهل يصدّ الوليد بن المغيرة عن قول الحق:

لقد وسوس أبو جهل إلى عمّه الوليد بن المغيرة ومنعه من المغيرة ومنعه من الهدى بعد أن أحسن بتأثره بالقرآن، وهناك روایة يذكرها صاحب مجمع البیان في تفسیره تقول: إله لما نزل على النبي محمد 8 « حم \* تَزَيَّلُ الْكِتَابُ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ \* عَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ» (غافر ٣-١)، قام إلى المسجد والوليد بن المغيرة قريب منه يسمع قراءاته، فلما فطن النبي 8 لاستماعه لقراءاته، أعاد قراءة الآية. فانطلق الوليد حتى أتى مجلس قومه بنى مخزوم فقال: والله لقد سمعت من محمد صلى الله عليه وآله آناً كلاماً، ما هو من كلام الإنس، ولا من كلام الجن، وإنّ أعلاه لمתר، وأن أسفه لمعدق، وإله ليعلو وما يعلى عليه، ثم انصرف إلى منزله، فقالت قريش صبا والله الوليد والله لتصبأن قريش كلهم، وكان يقال للوليد ريحانة قريش، فقال لهم أبو جهل: أنا أكيفكموه، فانطلق فبعد إلى جانب الوليد حزيناً، فقال له: مالي أراك حزيناً يا ابن أخي؟ قال: هذه قريش يعيبونك على كبر سنك، ويزعمون أنك زينت كلام محمد فقام مع أبي جهل حتى أتى مجلس قومه، فقال: أترّمعون أنّ محمدًا مجنون، فهل رأيتموه يخنق قط؟ فقالوا: اللهم لا، قال: إنّه كاهن فهل رأيتم عليه شيئاً من ذلك؟ قالوا اللهم لا، قال: أترّمعون أنّه شاعر، فهل رأيتموه أنه ينطق بشعر قط؟ قالوا اللهم لا، قال: أترّمعون



أنه كذاب، فهل جربتم عليه شيئاً من الكذب؟ فقالوا اللهم لا وكان يسمى الصادق الأمين قبل النبوة من صدقه فقالت قريش للوليد: فما هو ؟ فتتذرع في نفسه، ثم نظر وعبس، فقال ما هو إلا ساحر، مارأيتمه يفرق بين الرجل وأهله وولده ومواليه، فهو ساحر ما يقوله سحر يؤثر(٢٦)، فتحول من التفكير المنطقي إلى العناد بسبب تسويل أبي جهل.

## سادساً: أبو جهل يُبَكِّت عتبةً:

عن جابر رضي الله عنه قال: قال أبو جهل لعنه الله والملا من قريش: أتبس علينا أمر محمد فلو ابتغitem  
رجلاً يعلم السحر والكهانة والشعر فأتأه فكلمه ثم أتانا ببيان من أمره فقال عتبة بن ربيعة: والله لقد سمعت  
السحر والكهانة والشعر وعلمت من ذلك علمًا وما يخفى علىّ إن كان كذلك، فأتأه فلما خرج إليه قال له عتبة  
بن ربيعة: والله لقد سمعت السحر والkehانة والشعر وعلمت من ذلك علمًا، أنت يا محمد خير أم هاشم، أنت خير  
أم عبد المطلب، أنت خير أم عبد الله؟ فبم تشتت آلهتنا وتضلل آباءنا؟ فإن كان بك الرياسة عقدنا لك ألويتنا وكنت  
رأساً ما بقيت، وإن كان بك الباءة زوجناك عشر نسوة تختارها من أي بنات قريش شئت، وإن كان المال  
جمعنا لك من أموالنا ما تستغنى به أنت وعقبك بعدك، ورسولاً لله 8 لا يتكلّم، فلما فرغ قال رسولاً لله 8 بسم  
الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنًا عربيًا لقوم يعلمون بشيراً ونذيراً إلى  
قوله فإن أعرضوا فقل أذرتم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود، فأمسك عتبة فيه، — يعني — في النبي 8  
وناشده بالرحم أن يكف ورجع إلى أهله فلم يخرج إلى قريش واحتبس عنهم، فقال أبو جهل: يا معاشر قريش  
والله ما نرى عتبة إلا صبا وأعجبه طعامه — يعني — طعام النبي 8 وما ذاك إلا من حاجة أصابته، انطلقوا بنا  
الله فأتوه فكلّمه (٢٧).

ففي رواية الحسين بن علي بن الأسود عن ابن فضيل، قال أبو جهل: والله يا عتبة ما حبسك عنا إلا أنك قد صبوت إلى محمد وأعجبك أمره فإن كانت بك حاجة جمعنا لك من أموالنا ما يغريك عن طعامه، قال: فغضب وأقسم أن لا يكلم محمدًا أبداً، وقال: قد علمت أنّي أكثر قريش مالاً ولكن أتيته فقصصت عليه القصة فأجابني والله بشيء ما هو شعر ولا سحر ولا كهانة ثم قرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم تنزيل من الرحمن إلى قوله صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فأمسكت فيه وناسدته بالرحم أن يكف وقد علمت أنّ محمدًا إذا قال شيئاً لم يكذب فخففت (٢٨).

ويبدو أنَّ الصراع بين أبي جهل وعتبة لم ينتهِ في واقعة واحدة وإنما له وقفات انتهت بنهاية الطرفين، ولمْ أتعرف على السبب الذي دفع أبا جهل أن يبيكِ عتبة بهذا التبكيت الشديد إلَّا خوفه من أن يصيروا إلى دين محمد 8 وفي ذلك بلاء كبير بخصوص أبي جهل وقريش لأنَّه يخشى أن تصيروا قريش كلُّها لما عرف عن عتبة من الكياسة والمواقف العقلائية، وهذا التبكيت من أبي جهل كبير على عتبة يصعب عليه تحمله إلَّا أن يأتي بما يثبت خطأ أبي جهل في تصوراته عن عتبة من خلال المزيد من الضغط من عتبة على النبي 8 وإيزانه بالكلام وغيره بمشهد من أبي جهل وزعماء قريش، وهذا الذي دفعه أن يظهر فيه الخشونة والحمق وكأنَّه أعاره من أبي جهل، فهذه ردة فعل منه لأنَّ قريشاً عيرته على لسان أبي جهل بأنَّه ضعيف أمام محمد 8 فراح يدافع عن نفسه وموقعه في قريش، ومن هذه المواقف نستنتج منها أثر التعصب في العزوف عن الحقّ ولما زمة الباطل كما حدث لعتبة.

**سابعاً: أبو جهل يمنع عتبة من نصيحة المشركين للاصحاب من بدر:**

في معركة بدر وقبل اشتباك الفريقين نظر النبي ﷺ إلى قريش وهم مدججين بالسلاح بخيلهم وخيلائهم يملاً قلوبهم الحقد وحُبّ الانتقام فقال: (إن يك في القوم أحد خيراً فعسى أن يكون صاحب الجمل الأحمر)، فجاء حمزة فقال: هو عتبة بن ربيعة وهو ينهي عن القتال ويقول لهم: يا قوم! إنّي أرى قوماً مستميتين لا تصلون إليهم وفيكم خير، يا قوم! اعصبوا اللوم برأسِي وقولوا: جبن عتبة، وقد علمتم أنّي لست بأجلبكم، فسمع ذلك أبو جهل فقال: أنت تقول هذا، لو غيرك قال هذا أعضضته، لقد ملئت رئتك وجوفك رعباً، فقال عتبة: إياي تعير يا مصفر استه، ستعلماليوم اينا أجبن، قال: فبرز عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد حمية فقالوا: من يبارز(٢٩) فقتلوا جميعاً بعد أن برق لهم من أسود المسلمين على وحمزة والمطلب وفي هذه المعركة كانت نهاية أبي جهل أيضاً، هذا الصراع بين عتبة وأبي جهل، عتبة الذي يمثل العقل في قريش وأبي جهل الذي يمثل الحمق بمعنى الكلمة كله لكن الكارثة عندما يغلب الحمق على العقل فتلّك الطامة الكبرى التي أوقعت قريش في التهلكة وتهدىء كا، من سار هذا المسار

**شامناً: الشيطان يأخذ بدأي أمره، حمل لقتل النبي ﷺ:**



يقال إنّ أبي جهل هو الذي جمع المشركين في دار الندوة وخرجوا بالرأي المشؤوم وبإشارة من إبليس أن يجمعوا من كل قبيلة رجلاً ويضربوا محمداً، ضربة واحدة حتى يتفرق دمه بين القبائل كي لا يقوى بنو هاشم من المطالبة بدمه (٣٠)، هذا بعد أن اجتمع زعماء قريش في دار الندوة مع الشيطان باسم شيخ نجدي وكثُرت الاقتراحات فلم يوافق عليها الشيطان ولما جاء دور أبي جهل فقال: إنّ لي فيه لرأياً ما أراكم وقعت عليه بعد قالوا: وما هذا يا أبي الحكم؟ قال: أرى أن نأخذ من كل قبيلة شاباً جداً خليلاً نسيباً وسيطاً ثم نعطي كل قتي منهم سيفاً صارماً ثم يعمدون إليه ثم يضربونه ضربة رجل واحد فيقتلونه جميعاً ونستريح منه فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه على القبائل كلها فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً وإن رضوا بالعقل عقلناه لهم قال الشيخ النجدي (الشيطان): القول ما قال الرجل هذا الرأي لا أرى لكم غيره فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له فأتاه جبريل فقال: لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه فلما كان عتمة من الليل اجتمعوا على بابه (كان أبو جهل أحدهم) يرصدونه حتى ينام فيثبون عليه فلما رأى رسول الله ٨ مكاهن قال لعلي: نم على فراشي وتسلح ببردي هذا الأخضر الحضري فإنه لا يخلص إليك شيء تكرهه منهم (٣١) فنجى النبي ٨ من كيد أبي جهل وإبليس ومن كاد كيدهم.

#### تاسعاً: أبو جهل يذبح المستضعفين من المؤمنين:

وهو الذي عذب بلال وعمران ويسار وسمية حيث ربطها من اليدين والرجلين وأدخل حرفة في فبلها (٣٢)، وكذلك شارك أبو جهل في صد المسلمين بالوسائل كلها، منها عن برة بنت أبي تجراء، قالت: كانت قريش لا تتذكر صلاة الضحى إنما تتذكر الوقت « وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا جاء وقت العصر تفرقوا إلى الشعاب فصلوا فرادى ومثنى »، فمشى طليب بن عمير وحاطب بن عبد شمس يصلون بشعب أجناد بعضهم ينظر إلى بعض، إذ هجم عليهم ابن الأصيدي وابن القبطية، وكانا فالحشين فرمواهم بالحجارة ساعة حتى خرجا وانصرفا وهما يشتدان، وأتيا أبو جهل وأبا لهب وعقبة بن أبي معيط، فذكروا لهم الخبر، فانطلقوا لهم في الصبح وكانوا يخرجون في غلس الصبح، فيتوسطون ويصلون، فيبينما هم في شعب إذ هجم عليهم أبو جهل وعقبة وأبا لهب وعدد من سفهائهم، فبطشوا بهم، فنالوا منهم وأظهر أصحاب رسول الله ٨ الإسلام وتكلموا به ونادوه وذبوا عن أنفسهم، وعمد طليب بن عمير إلى أبي جهل، فضربه فشجه، فأخذوه وأوثقوه، فقام دونه أبو لهب حتى حل، وكان ابن أخيه (٣٣)، فهنا يلحظ أنّ أقوى العرى في ذلك الوقت عرى القرابة فلا يعب المرء ولا استغراب إذا دافع عن قريبه كما تلحظ أنّ أبي لهب على الرغم من تعصبه للجاليلية يدافع عن طليب ابن أخيه على الرغم من إسلامه لكن بمرور الزمن وتنامي الإسلام وازدياد عدد المسلمين وبيان خطرهم وقويت شوكتهم لم تعد القرابة تنفع المسلمين ولم يدافع عنهم أقرباؤهم بل الحرب عليهم من الجاهلية جميعاً فصح الكلام أمة الكفر واحدة.

#### عاشرًا: أبو جهل يهزاً بالرسول:

فمن الأساليب التي استعملت لمناهضة الرسول هو الاستهزاء، وكان أبو جهل واحداً من الذين استهزءوا بالرسول، قال أبو جهل يوماً وهو يهزاً برسول الله ٨ وما جاء به من الحق يا معاشر قريش، يزعم محمد ٨ إنّما جنود الله الذين يذبحونكم في النار ويحبسونكم فيها تسعة عشر، وأنتم أكثر الناس عدداً وكثرة أفيعجز كل رجل منكم عن رجل منهم، فأنزل الله تعالى عليه في ذلك من قوله تعالى: { وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا } (المدثر ٣١)، إلى آخر القصة، فلما قال ذلك ورد عليهم القرآن الكريم بهذا الرد تواصوا أن لا يصغوا للقرآن جميعاً فإذا جهر رسول الله ٨ بالقرآن وهو يصلّي يتلقون عنه ويأبون أن يستمعوا له، فكان الرجل منهم إذا أراد أن يستمع من رسول الله ، بعض ما يتلو من القرآن وهو يصلّي استتر واستمع دونهم فرقاً منهم فإن رأى أنهم قد عرفوا أنه يستمع منه ذهب خشية أذاهم فلم يستمع، وإن خفض الرسول صوته، فظن الذين يستمعون أنهم لم يستمعوا شيئاً من قراءاته، وسمع هو شيئاً دونهم أشاح ليستمع منه (٣٤).

وهذا منتهى الجهل عندما يتحدى رب العالمين فاستحق بذلك لقب أبي جهل، فعلى الرغم من الدامغة يبقى أبو جهل على جهله وغيه، ومن هذا جهله كيف يدرك الحكمة الإلهية في حماية النبي ٨ في قوله تعالى { يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتَمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهُ الْكَافِرُونَ } (التوبه ٣٢).

**الحادي عشر: أبو جهل يشارك في الوفود التي حاورت أبا طالب عليه السلام بشأن النبي ٨:**

شارك أبو جهل في معظم الوفود التي حاورت أبا طالب عليه السلام إذا لم نقل في جميعها منها:



١- مشى رجال من أشراف قريش إلى أبي طالب عليه السلام وهم عتبة وشيبة أبناء ربيعة، وأبو البختري بن هشام والأسود بن المطلب، والوليد بن المغيرة، وأبو جهل بن هشام، والعاص بن وائل، ونبيه ومنبه أبا الحاج ومن مشى منهم، فقالوا يا أبا طالب: إن ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه أحلامنا وضلل آباءنا، فلما أن تكفل عننا وإنما أن تخلي بيننا وبينه فإنك مثل ما نحن عليه من خلافه، فقال أبو طالب قولاً جميلاً وردهم ردأ رقيقاً فانصرفوا عنه ومضى رسول الله 8 لما هو عليه(٣٥).

٢- ففي مرض أبي طالب عليه السلام الأخير ذهبوا إلى أبي طالب على أمل أن يمنع أبا طالب النبي محمد 8 من دعوته وخاصة بعد ما لاحظوا أن الإسلام ينتشر بين أبنائهم وأبناء القبائل الأخرى، ولم ينفع معهم التعذيب وأساليب القهر والإغراء كلها، فكان من ذهب في هذه المرة من زعماء قريش أبو جهل، وعتبة وشيبة أبناء ربيعة، والعاص بن سعيد، وأمية بن خلف قالوا: يا عشر قريش إن هذا الأمر يزداد وإن أبا طالب ذو رأي وشرف وسن، وهو على دينكم، وهو اليوم مدفن، فامشو إليه فأعطيوه السواء يأخذ لكم وعليكم في ابن أخيه، فإنكم إن خلتم بعمر بن الخطاب وبحمزة بن عبد المطلب وقد خالفا دينكم تكون الحرب بينكم وبين قومكم، فأقبلوا يمشون إلى أبي طالب حتى جاءوا فقالوا: أنت سيدنا أنصفنا في أنفسنا، وقد رأيت الذي فعل هؤلاء السفهاء مع ابن أخيك، من تركهم آلهتنا وطعنهم في ديننا، وقد فرق بيننا محمد وأكفر آلهتنا وسب آباءنا، فأرسل إلى ابن أخيك، فأنت بيننا عدل، قال: فأرسل أبو طالب إلى رسول الله 8، فأتاه فقال: هؤلاء قومك وذووا أنسانهم وأهل الشرف منهم، وهم يعطونك السواء، فلا تمل عليهم كل الميل، فقال رسول الله 8 قولوا أسمع قولكم، فقال أبو جهل بن هشام ترفضنا من ذكرك ولا تلزمنا ولا من آلهتنا في شيء فندعك وربك، فقال رسول الله: إن أعطيتكم ما سألتم، أمعطي أنت كلمة واحدة لكم فيها خير، تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم، فقال أبو جهل وهو مستهزئ: نعم الله أبوك كلمة نعطيكها وعشرة أمثالها فقال رسول الله 8: قولوا لا إله إلا الله وحده لا شريك له، فنفروا من كلامه وخرجوا مفارقيه(٣٦)، ووصف القرآن هذا المشهد بقوله تعالى: {وَأَنْطَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى الْهَتِّكْمَ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ مَا سَمِعْتُمْ بِهَذَا فِي الْمِلَةِ الْآخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ} (سورة ص ٦٨).

وفي رواية أخرى عن زيارة قريش لأبي طالب عند احتضاره والتي يرويها أبو حاتم عن السدي قال « لما حضر أبا طالب الموت قالت قريش: انطلقوا فلندخل على هذا الرجل فلنأمره أن ينهي عنا ابن أخيه، فإننا نستحي أن نقتله بعد موته، فتقول العرب: كان يمنعه فلما قتلوه، فانطلق أبو سفيان، وأبو جهل، والنضر بن الحارت، وأمية وأبي أبا خلف، وعقبة بن أبي معيط، وعمرو بن العاص، والأسود بن البختري، وبعثوا رجلاً منهم يقال له المطلب، فقالوا: استأذن لنا علي بن أبي طالب، فأتى أبا طالب فقال: هؤلاء مشيخة قومك يريدون الدخول عليك؟ فأذن لهم فدخلوا عليه، فقالوا: يا أبا طالب أنت كبيرنا وسيينا، وإن محمدًا قد أذانا وأذى آلهتنا، فنحب أن تدعوه فتنها عن ذكر آلهتنا ولندعه وإلهه، فدعوا فجاء النبي 8 فقال له أبو طالب: هؤلاء قومك وبنو عمك. قال رسول الله 8 ما يريدون؟ قالوا: نريد أن تدعنا وآلهتنا ولندعك وإلهك. قال النبي 8: أرأيتم أن أعطيتكم هذا هل أنتم معطي كلمة إن تكلمت بها ملكتكم بها العرب ودانت لكم بها العجم؟ قال أبو جهل: وأبيك لتعطينكها وعشرة أمثالها ما هي؟! قال: قولوا لا إله إلا الله فابوا واشمأزوا. قال أبو طالب: قل غيرها فإن قومك قد فزعوا منها. قال: يا عم ما أنا بالذي أقول غيرها، ولو أتوني بالشمس فوضعواها في يدي ما قلت غيرها إراده أن يؤيسيهم، فغضبوا وقالوا: لت Kahn عن شتم آلهتنا أو لتشتمك ونشتم من يأمرك، فأنزل الله ( ولا تسبو الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم ) (الأنعمان ١٠٨) (٣٧).

٣- عن ابن إسحاق عن شيخ من أهل مكة عن ابن عباس. أن عتبة وشيبة أبني ربيعة وأبا سفيان بن حرب، والنضر بن الحارت أخا بني عبد الدار، وأبا البختري أخا بني إياد، وزمعة بن الأسود والوليد بن المغيرة، وأبا جهل بن هشام، وعبد الله بن أخيه والعاص بن وائل، ونبيها ومنبه أبني الحاج السهيمين اجتمعوا ومن اجتمع منهم عند غروب الشمس عند ظهر الكعبة، فقال بعضهم لبعض: ابعثوا إليه أن أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك، فجاءهم رسول الله 8 سريعاً وهو يظن أن قد بدا لهم في أمره بداء، وكان عليهم حريضاً يحب رشدهم ويعلم عليهم عنتهم، حتى جلس إليهم فقالوا له: يا محمد إننا قد بعثنا إليك لنعذر فيك، وإن الله ما نعلم رجلاً من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك، ولقد شتمت الآباء، وفرقت الجماعة، فما بقي أمر قبيح إلا جنته فيما بيننا وبينك، فإن كنت إنما جئت بهذا الحديث تطلب به مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً، وإن كنت إنما تطلب به الشرف فيما سودناك علينا، وإن كنت تزيد به ملكاً ملكناك علينا وإن كان هذا الذي يأتيك رئي تراه قد غالب عليك، وكانوا يسمون التابع من الجن رئي، فربما كان ذلك بذلك



أموالنا في طلب الطلب لك حتى نبرئك منه، أو تعذر فيك، فقال لهم رسول الله 8: ما أدرى ما تقولون ما جنتكم بما جنتكم به لطلب أموالكم، ولا الشرف فيكم، ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني إليكم رسولاً وأنزل عليّ كتاباً وأمرني أن أكون لكم بشيراً ونذيراً فبلغتكم رسالة ربى، ونصحت لكم فإن تقبلوا مني ما جنتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوا على أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم.

قالوا يا محمد فإن كنت منا ما عرضنا عليك فإنك قد علمت أنّه ليس أحد من الناس أضيق بلاداً ولا أقل ماءً، ولا أشد عيشاً منا قل لنا ربك الذي بعثك بما بعثك به فليسير عنا هذه الجبال التي ضيق علينا وليسط لنا بلادنا، وليجري فيها أنهاراً كأنهار الشام والعراق، ولبيعث لنا من مضى من آبائنا، ولكن فيما يبعث لنا فيهم قصي بن كلاب فإنه كان شيئاً صدوقاً، نسلهم عما تقول أحق هو أم باطل، فإن صنعت لنا ما سألك وصدقوك صدقاك وعرفنا به منزلك من الله وأنه بعثك رسولاً كما تقول، فقال لهم رسول الله 8: ما بهذا بعثت إلّما جنتكم من الله بما بعثت به، وقد بلغتكم ما أرسلت به فإن تقبلوا مني فهو حظكم من الدنيا والآخرة وإن تردوا على أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم، قالوا: فإن لم تفعل لنا هذا فخذ لنفسك، فسل ربك أن يبعث معك ملكاً يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك وسله فليجعل لك جناناً وكノزاً وقصوراً من ذهب وفضة يغنىك بها عما نراك تتبعي، فإنك تقوم بالأسواق وتلتزم المعاش كما نلتزم، وحتى نعرف فضلك ومنزلك، فقال 8 ما أنا بفاعل، وما أنا بالذي يسئل ربه هذا ولا بعثت إليك بهذا، ولكنني بعثت بشيراً ونذيراً، فإن تقبلوا ما جنتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه على أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم، قالوا فأسقط السماء كما زعمت أن ربك إن شاء فعل فإننا لا نؤمن لك إلا أن تفعل، فقال رسول الله 8 ذلك إليه إن شاء فعل ربكم، قالوا: يا محمد فما علم ربك أنا سنجلس معك ونسألك عما سألك عنه ونطلب، فيتقدّم إليك ويعلمك ما تراجعنا به ويخبرك ما هو صانع في ذلك بنا إذا ما نقل منك ما جنتنا به، فقد بلغنا أنّه إنما يعلمك هذا رجل باليمامية يقال له الرحمن، وإن الله لا نؤمن برحمن أبداً فقد أذعرنا إليك يا محمد وإن الله لا نتركك وما بلغت منا حتى تهلك أو تهلكنا، وقال قائلهم لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملاك فبيلاً، وقال قائلهم نحن نعبد الملائكة وهن بنات الله، فلما قالوا له ذلك، قام رسول الله 8 عنهم، وقام معه عبد الله بن أمية بن مغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وهو ابن عمته ابن عاتكة بنت عبد المطلب، فقال له: يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سألك لأنفسهم أموراً ليعرفوا بها منزلك من الله فلن تفعل ثم أن تعجل لهم بعض ما تخوفهم به من العذاب، فو الله لا أؤمن بك أبداً حتى تتخذ إلى سماء سلماً ثم ترقى فيه وأنا أنظر حتى تأتيها، ثم تأتي معك بصلك منشور ومعك أربع من الملائكة يشهدون أنك كما تقول، وأيم الله أن لو فعلت ذلك ما ظننت أتي أصدقك، ثم انصرف عن رسول الله 8 وانصرف رسول الله 8 إلى أهله حزيناً آسفاً لما فاتته مما كان فيه بطعم من قومه حين دعوه(٣٨)، وكما تلاحظ أن الأسماء تکاد تتكرر وكأنها لجنة أعدت لملائحة النبي ودراسة أمره ووضع السبل للحيلولة من دون بلوغ مأربه، وهناك روايات أخرى يطول بنا البيان بذلك ستكون لنا موافق آخر لبيانها في أبحاث آخر إن شاء الله .

### الثانية عشر: أبو جهل يضع سلي جزور على النبي 8:

من جملة الأساليب التي استخدمت لمحاربة النبي 8 وإيذائه هو الإيذاء الجسدي المصحوب بالاستهزاء، فعن عبد الله بن مسعود قال: بينما رسول الله 8 يصلي عند المقام، فقال أبو جهل لأصحابه، وهم جلوس عنده، من يذهب ويأتيانا بسلي الجزور عندبني فلان، فقام نفر منهم فجاءه به فقيل له، إذا رأيت محمدآ ساجداً فضعة بين كتفيه، فلما سجد رسول الله 8 وضعه بين كتفيه، فلم يتحلل حتى فرغ من سجوده وبلغ فاطمة فجاءت وهي جارية فأخذته وجعلت تمسح على ظهر رسول الله 8 ثم أقبلت عليه تشتمهم واستضحكوا حتى صرعوا فلما قضى رسول الله 8 صلاته استقبل الكعبة ورفع يديه فدعا عليهم: اللهم عليك بعمر بن هاشم، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وعمارة بن الوليد، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط. قال عبد الله بن مسعود وأنا يومئذ غلام غير ذي منعة في القوم، فو الذي أنزل الكتاب على محمد لقد رأيتم صرعى في الطوى (طوى بدر)(٣٩)، فإن الله يجيب الدعاء عاجلاً أو آجلاً.

### الثالث عشر: ردة فعل الحمزة عندما سب أبو جهل النبي 8:

تذكر بعض الروايات إنّه أقبل مرة حمزة متتوشاً بقوسه راجعاً من قنص له، فوجد النبي 8 في دار أخيه وأخته تكي ف قال: ما شأنك؟ قالت: ذل الحمى يا أبا عمارة لو لقيت ما لقى ابن أخيك محمد آنفأ من أبي الحكم بن هشام وجده ها هنا جالساً فآذاه وسبه وبلغ منه ما يكره، فانصرف حمزة مغضباً ودخل المسجد وألقى أبا



الحكم يعني أبا جهل وضربه وشج رأسه شجة منكرة، فهم أقرباؤه بضربه فقال أبو جهل: دعوا أبا عمارة فإني والله سببت ابن أخيه سبًّا قبيحاً، لكي لا يسلم، ثم عاد حمزة إلى النبي 8 وقال: عز بما صنع بك وجلس عند ابن أخيه وقال: يا ابن أخي يعز على عنك إلخ (٤٠)، فلاحظ هذا الطاغية كم يتحمل على الرغم من طغيانه من حمزة من أجل أن لا يغضب حمزة فيسلم.

#### الرابع عشر: إيذاء أبي جهل لفاطمة عليها السلام:

يبدو أن فاطمة عليها السلام أخذت حستها من الأذى بسبب وقوفها مع النبي 8 ومن أجل إيذاء النبي 8 فيها.

ففي ما يرويه ابن إسحاق عن أبيه قال: شج غلام من قريش فاطمة بنت رسول الله 8. وهي غادية، فنادت يا آل عبد الشمس، فخرج أبو سفيان، وخرج أبو جهل فقال يا أبا سفيان هذه يدي فرجع (٤١)، وفي أنساب الأشراف أن الذي لطمها أبو جهل (٤٢)، وإن كان الوضع لائحاً عليها لأنّ بنى أمية أرادوا أن يضعوا لبني عبد شمس موقفاً ولأبي سفيان خاصة.

#### الخامس عشر: أبو جهل يعارض رفع المقاطة:

وكان من بين المشركين نفر عارضوا استمرار المقاطة، إذ أحسوا بالضر الذي يعيش فيه بنو هاشم وبنو المطلب، فمشوا في نقض الصحيفة، ومن هؤلاء هشام بن عمرو بن الحارث، وأبو البختري العاص بن هشام، والمطعم بن عدي، وزهير بن أبي أمية، وزمعة بن الأسود، وذهب زهير بن أبي أمية إلى البيت الحرام فطاف سبعاً ثم صاح قائلاً: يا أهل مكة، أناكل الطعام وتلبس الثياب وبنو هاشم هلك؟ والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة الظالمة، وعارض أبو جهل هذا الاتجاه، ولكن جانب الخير كان أقوى (٤٣).

#### السادس عشر: أبو جهل يحاول قتل النبي 8:

واحدة من الطرق للتخلص من النبي 8 هو اغتياله ومن هذه المحاولات قام بها أبو جهل بنفسه أو بتحريض منه، ذكرت بعض الأخبار أنّ أبا جهل قال يوماً: يا معشش قريش، إنّ محمداً قد أبى إلا ما ترؤن من عيبٍ بيننا، وشتم آبائنا، وتسفيه أحلامنا، وشتم الهنّنا، وإنّي أعاهد الله لاجلسن له غداً بحجر ما أطريق حمله - أؤكما قال - فإذا سجّد في صلاتيه فضحت به رأسه فأسلاموني عند ذلك أو أمنعوني، فليصنع بعد ذلك بئو عبد متنافٍ، ما بدا لهم قالوا: والله لا نسلّمك لشيء أبداً، فامض لما تريده. فلما أصبّح أبو جهل، أخذ حجراً كما وصف ثم جلس لرسول الله 8 يتّنظّرُه وغداً رسول الله 8 كمَا كان يَغْدو، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ 8 بِمَكَّةَ وَقَبْلَهُ إِلَى الشَّامِ، فَكَانَ إِذَا صَلَّى بَيْنَ الرِّكْنِ الْيَمَانِيِّ وَالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، وَجَعَلَ الْكَعْبَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّامِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ 8 يُصْلِي وَقَدْ عَدَثْ قُرَيْشٌ، فَجَلَسُوا فِي الْأَنْدِيَثِمْ يَنْتَظِرُونَ مَا أُبُو جَهَلْ فَاعِلٌ، فَلَمَّا سَجَّدَ رَسُولُ اللَّهِ 8 احْتَمَلَ أُبُو جَهَلْ الْحَجَرَ، ثُمَّ أَفْبَلَ نَحْوَهُ حَتَّى إِذَا دَنَاهُ مَرَّ رَجَعَ مُهْزَمًا مُنْتَقَعًا لَوْنَهُ مَرْعُوبًا، قَدْ يَبِسْتَ يَدَاهُ عَلَى حَجَرِهِ، حَتَّى قَذَفَ الْحَجَرَ مِنْ يَدِهِ، وَقَامَتْ إِلَيْهِ رَجَالُ قُرَيْشٌ، فَقَالُوا لَهُ: مَا لَكَ يَا أَبَا الْحَكَمِ؟ قَالَ: قُمْتُ إِلَيْهِ لِأَفْعُلَ بِهِ مَا قُلْتُ لِكُمُ الْبَارَحةَ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ عَرَضَ لِي دُونَهُ فَحَلَّ مِنْ الْإِلَيْلِ لَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَامِتِهِ وَلَا أَنْتَابِهِ لِفَحْلِ قَطٍّ فَهُمْ بِي أَنْ يَأْكُلُنِي. قَالَ أَبُنْ إِسْحَاقَ: فَذَكَرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ 8 قَالَ: ذَلِكَ حِرْيَلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، لَوْ دَنَاهُ لَأَخْذَهُ (٤٤). وذكر صاحب الميزان أن الآية (وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأشيناهم فهم لا يُبصرون) (يس٩). نزلت في أبي جهل بن هشام ونفر من أهل بيته، وذلك أن النبي 8 قام يصلّي، وقد حلف أبو جهل لعن الله لمن رأى يصلّي ليدفعه فجاءه معه حجر، والنبي 8 قائم يصلّي، فجعل كلما رفع الحجر ليرميه، أثبت الله عزّ وجلّ الحجر بيده، فلما رجع إلى أصحابه سقط الحجر من يده، ثم قام رجل آخر وهو رهطه أيضاً فقال: أنا أقتلته، فلما دنا منه فعل يسمع قراءة رسول الله 8، فأرعب فرجع إلى أصحابه فقال حال بيني كهيئة الفحل يخطر بذهنه فخفت أن أتقدم (٤٥).

والملاحظ من خلال هذه الرواية رغبة جامحة عند قريش من الانتقام من النبي 8 والتخلص منه اتضحت هذه الرغبة من قولهم لأبي جهل والله لا نسلّمك لشيء أبداً.

والنقطة الثانية أن المانع من الانتقام هو مانع قبلى في نظرهم كما هو واضح من قول أبي جهل فليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم لأنّ أبا جهل من بنى مخزوم، وهذا يوضح سعة أهمية الإنتماء القبلي في تلك المدة ودقة الحساسية من بنى هاشم.



## السابع عشر: أبو طالب عليه السلام يعزم على قتل أبي جهل والمشاركين الذين احتمل أنهم شاركوا في قتل النبي<sup>(٤٦)</sup>:

يذكر أنّ أبي طالب لما تناهى إلى سمعه من أنّ قريشاً ترید اغتيال النبي محمد 8، بعد أن فقد أبو طالب النبي في بعض لياليه 8 — وقيل عند الإسراء والمراجعة — وكان يتوقع أنّ الذي تجرا على هذا الفعل هو أبو جهل فكان ردة فعله أنّه لما جاء أبو طالب وعمومته إلى منزله فلم يجدوه فجمع فتياناً من بنى هاشم وبني المطلب ثم قال: ليأخذ كل واحد منكم حديده صارمة ثم ليتبعني إذا دخلت المسجد، فلينظر كل فتى منكم فليجلس إلى عظيم من عظمائهم فيهم ابن الحنظلية يعني (أبا جهل) - فإنه لم يغب عن شر إن كان محمد قد قتل، فقال الفتيا ن فعل، فجاء زيد ابن حارثة ووجد أبي طالب على تلك الحال فقال يا زيد أحسست ابن أخي؟ قال نعم كنت معه آنفًا فقال أبو طالب: لا أدخل بيتي أبداً حتى أراه فخرج زيد سريعاً حتى أتى رسول الله 8 وهو في بيت عند الصفا ومعه أصحابه يتحدثون، فأخبره الخبر، فجاء رسول الله 8 إلى أبي طالب، فقال يا ابن أخي: أين كنت؟ أكنت في خير، قال: نعم، قال: أدخل بيتك، فدخل رسول الله 8، فلما أصبح أبو طالب غدا على النبي 8 فأخذ بيده ووقف به على أندية قريش ومعه الفتيا الهاشميون والمطلوبون فقال: يا معشش قريش أهل تدرون ما هممت به؟ قالوا: لا، فأخبرهم الخبر وقال للفتيا، اكشفوا عمّا في أيديكم فكشفوا، فإذا كل رجل منهم معه حديده صارمة، فقال والله لو قتلتموه ما بقيت منكم أحداً، حتى نتفاني نحن وأنتم، فانكسر القوم وكان أشدتهم انكساراً أبو جهل<sup>(٤٦)</sup>.

**الثامن عشر: أبو جهل يعارض إسلام العباس بن الربيع وهو أخوه من أبيه:**  
عندما وصل إلى سمع أبي جهل أنّ أخيه لأمه العباس بن أبي ربيعة يريد أن يسلم بذلك وسعه من التهديد وغيره لمنعه من الإسلام<sup>(٤٧)</sup>.

## التاسع عشر: أبو جهل يحاول تأديب المسلمين:

بعد هجرة النبي 8 إلى المدينة المنورة وبعد مصادر المشركين أموال المهاجرين في مكة المكرمة، بدا النبي 8 التعرض لقوافل المشركين التجارية في طريق الشام التي تمر قريباً من المدينة، ومن ضمن تلك التعرضات أرسل النبي محمد 8 سرية بقيادة حمزة بن عبد المطلب لتعزز قافلة تجارية بقيادة أبي جهل في السنة الأولى للهجرة، وتواجهه الطرفان عند سيف البحر من أرض جهينة، إلا أنه جرت بعض الوساطات فاحتجز بينهم مجدي بن عمرو الجهي، وانتهت المواجهة من غير قتال<sup>(٤٨)</sup>، وفي السنة الثانية تعرض المسلمين بقيادة النبي 8 قافلة تجارية ضخمة بقيادة أبي سفيان وتمكنت هذه القافلة أن تغير مسارها وتنجو من المسلمين، وعلى إثر ذلك قاد أبو جهل جيشاً من المشركين لتأديب — في ظنه — المسلمين، وحتى نزل القرآن الكريم في وصف هذا الحال فقال تعالى: {وَإِذْ يَعْدُكُمُ اللَّهُ أَحَدُ الْطَّاغُوتَينَ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُونَ أَنْ عَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ} (الأفال ٧)، فالMuslimون أرادوا العبر والغنية، والمشركون أرادوا التأديب، فالتقى الجمعان في بدر فانتصر المسلمين نصراً مؤزرًا، وأنهزم المشركون شر هزيمة راح ضحيتها كثير من زعمائهم على رأسهم أبو جهل<sup>(٤٩)</sup>.

## المبحث الثالث: بعض ما نزل في أبي جهل من القرآن

أولاً: قوله تعالى: وقوله تعالى: {فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ أَنَّمَا أَوْ كَفُورًا} (الإنسان ٢٤).

هذه الآية القرآنية تحت النبي 8 على الصمود أمام الضغوط المختلفة التي توجهها قريش إلى النبي 8 لمنعه من الاستمرار في دعوته ووضع العرائيل والعقبات أمام مسيرته، ومن هؤلاء أبو جهل الذي حاول أن يمنع النبي من الصلاة، ففي رواية عن قتادة في بيان عن معنى الآية أنه أراد بالآية أنها أراد بالآثم الكفور أبا جهل وذلك أنه لما فرضت الصلاة على النبي 8، نهاه أبو جهل عنها، وقال: لئن رأيت محمداً يصلى لأطأن على عنقه<sup>(٥٠)</sup>.

من هنا دفع القرآن الكريم النبي محمد 8 إلى مواجهة عتاة قريش ورفض الخضوع لمطالبهم لأن النصر حليفه ولهؤلاء مهما تجروا وتفرعوا ما هم إلا فقاعات زائلة لا يملكون أسباب البقاء وهم غير قادرين لمواجهة الفكر والعقيدة الإلهية المستندة على العقل والمنطق والفطرة التي فطر الله الناس عليها، روى أنها نزلت في أبي جهل وقيل إنها أشبه بالتطبيق<sup>(٥١)</sup>.



**ثانياً: قوله تعالى: (فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى وَلِكُنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطِّي أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى) (القيامة ٣١ - ٣٥).**

بعد تكذيب أبي جهل للنبي 8، وإنكاره للصلوة وشعوره بالكبر وعبر عن ذلك كما يصف القرآن فذهب إلى أهله يتمنطى ويتبختر، ففي بعض الروايات أخذ رسول الله 8 بيد أبي جهل ثم قال له: أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى، فكان رد فعل أبي جهل على ذلك، بأن قال للنبي 8: بأي شيء تهددى لا تستطيع أنت وربك أن تفعلا بي شيئاً، وأتى لأعز أهل الوادي، فأنزل الله سبحانه الآية (٥٢). وهذا منتهى الجهل فاستحق بذلك لقب أبي جهل يتحدى رب العزة ولا يدرى لا يرقى لعزة الله العزيز وهو يعلم أن النبي محمد 8 صادق كما ذكرنا سابقاً.

**ثالثاً: الآية (إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونٌ \* وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًا \* وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبَصِّرُونَ) (يس ٩-٨).**

قيل إنها نزلت في أبي جهل بن هشام ونفر من أهل بيته (٥٣)، وقيل إنها نزلت عندما أراد أبو جهل أن يقتل النبي محمد 8 في أثناء الصلاة، ولكن الله بكرمه وعنايته الخاصة خبىء آماله ومنعه من الوصول إلى ماربه وتغير هذه الآيات عن شدة عند أبي جهل ونفوره وبعده عن الإيمان (٥٤)، وتغير عن مؤازرة القرآن للنبي صلى الله عليه وآله ونصرته ومواجهه المشركين في خطواتهم جميعها.

فهذه الآية من الآيات التي تبين الحماية الخاصة للنبي محمد صلى الله عليه وآله التي لم يفهم أبو جهل ولا غيره من مشركي قريش معنى الحماية الإلهية التي ترافق النبي 8 حتى يكمل رسالته لتكون الحجة تامة على قريش والإنسانية جماعة، لأنهم لم يفهموا طبيعة الرسالة والمهمة التي أرسى من أجلها، لأن نظرهم اقتصر على مصالحهم الضيقة المرتبطة بعصبياتهم ومخاوفهم ومنافراتهم الجاهلية، نعم هناك من التفت إلى جانب من أبعاد المهمة التي يسعى النبي 8 إليها، وخطاب قريش ونصفهم أن لا يقفوا بوجهها حتى يسببن أمرها وإذا نجحت فإن قريشاً أول من سيجيئ ثمارها إذا ما أينعت وأثمرت، ومن الناصحين عتبة والنضر بن الحارث وغيرهما إلا أن قريشاً لم تأخذ بنصيحة هؤلاء ولا بصحوتهم، فأصرت على معاداة النبي 8 ومعارضته والوقوف بوجهه، وبخاصة أبو جهل، لكن ذلك لم يمنع النبي 8 من المضي في رسالته إلى نهاية الطريق.

**رابعاً الآية : (وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَقِنَّ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَيَرْدَادُ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلَيَقُولُ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذِلِكَ يُضْلِلُ اللَّهُ مِنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مِنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودُ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْبَشَرِ) (المدثر ٣١).**

من حماقات أبي جهل وغروره عندما نزلت الآية (وما أدرك ما سقرَ \* لاتُبْقِي وَلَا تُدْرِي \* لواحةً للبشرِ \* عليها تِسْعَةَ عَشَرَ) (المدثر ٣٠ - ٢٧)، قال أبو جهل يزعم محمد إنما جنود الله الذين يعنونكم في النار ويحبسونكم فيها تسعه عشر، وأنتم أكثر الناس عدداً وكثرة أفيعجز كل منكم عن واحد منهم (٥٥)، فأنزل الله تعالى عليه في ذلك من قوله تعالى: (وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ...) (المدثر ٣١)، فلما قال ذلك ورد عليهم القرآن الكريم تواصوا أن لا يصغوا للقرآن جمیعاً فإذا جهر رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرآن وهو يصلى يتفرقون عنه ويأبون أن يستمعوا له، فكان الرجل منهم إذا أراد أن يستمع من رسول الله 8، بعض ما يتلو من القرآن وهو يصلى استرق السمع دونهم فرقاً منهم فإن رأى أنهم قد تفرقوا أنه يستمع منه ذهب خشية أذاهم فلم يستمع، وإن خفض رسول الله 8 صوته، فطن الذي يستمع أنهم لا يستمعون شيئاً من قراءته، وسمع هو شيئاً دونهم أصاخ له يستمع منه (٥٦).

**خامساً : (أَرَعَيْتَ الَّذِي يَنْهَا \* عَبَدًا إِذَا صَلَّى \* أَرَعَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى \* أوْ أَمَرَ بِالْتَّقْوَى \* أَرَعَيْتَ إِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى \* الْمُمْلَكَةَ يَعْلَمُ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى) (العلق ٩ - ١٤).**

قال إن هذه الآيات نزلت بشأن أبي جهل عندما قال لأن رأيت محمد صلى لأطأن على عنقه أو لأضربي رأسه بالصخرة فهددت الآيات أبا جهل بالنار وحثت النبي 8 أن لا يتبع أقواله وأمثاله في المضي بتبلیغ الرسالة وإقامة الصلاة (٥٧).

**سادساً: سورة الكوثر:**



يعدّ أبي جهل من مصاديق الآية { إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَر } (الكوثر ٣)، لأنّه لم يترك من الذريّة إلّا البنّت والولد ثم انقرض ذريته وإن كان بعضهم يرى أنّ الآية نزلة بشأن العاص بن وائل<sup>(٥٨)</sup> سابعاً: { لَا يَصْلَحُهَا إِلَّا أَسْقَى \* الَّذِي كَذَبَ وَتَوَلَّى } (الليل ١٥ - ١٦).

يعدّ أبي جهل من مصاديق هذه الآية لأنّه يعتبر من الأشقياء الذين يستحقون دخول جهنم<sup>(٥٩)</sup>. ثامناً: { أَرَعَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ \* فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتَمَ \* وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ } (الماعون ١ - ٣).

يذكر بعض المفسرين أنّ سورة الماعون نزلت بشأن أبي جهل فكان شديد الإنكار ليوم القيمة وكذا سائر المشركين<sup>(٦٠)</sup>.

تاسعاً: { أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنْتَصِرٌ \* سَيِّهُمُ الْجَمْعُ وَيُؤْلُونَ الدُّبُرَ } (القمر ٤٥ - ٤٤).

ذكر بعض المفسرين أنّ هذه الآية المباركة جاءت رداً على أبي جهل عندما كان ينادي وهو على فرسه في بدر أمّام العسكر اليوم ننتقم من محمد وأنصاره فأجابه العليم المقترن<sup>(٦١)</sup> بهذه الآية أعلاه.

عاشرأً: { وَيَغْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا } (الفرقان ٥٥).

ذكر بعض المفسرين أنّ المقصود من الكافر في هذه الآية هو أبو جهل عمرو بن هشام<sup>(٦٢)</sup>. الحادي عشر: قوله تعالى { كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ } (الحجر ٩).

في موسم الحج والأسواق يفد كثير من العرب من أنحاء الجزيرة العربية إلى مكة وأسواقها وكان هذا بخصوص المشركين مشكلة كبيرة لأنّهم يخشون أن يلتقي محمد ٨ هؤلاء الواديين ويعرض عليهم الإسلام والقرآن، وهم يعلمون جيداً قوّة تأثير القرآن في النفوس، وتقادياً لذلك فيقتسمون الطرق المودية إلى مكة وأسواقها يحرّدون الفادمون من محمد وسحره، فيبذلون ما في وسعهم كلّه لتشويه صورة النبي ٨ بالأساليب المختلفة من الكذب ووصفه بالساحر والكافر والشاعر، وتذكر بعض الروايات أنّ الذي يتولى هذا الأمر هو أبو جهل، فهذه الآيات تشير إلى هذا الحدث الخطير الذي يتولاه هذا الطاغية الحاقد ويدرك أنّ عددهم سبعة عشر رجلاً يرأسهم أبو جهل فنزل قوله تعالى أعلاه.

الثاني عشر: { وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْسُوْنَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَهُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصِرُّونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا } (الفرقان ٢٠).

ذكر أبو الفتوح في ذيل الآية نقاًلاً عن مقاتل أنّ هذه الآية المباركة نزلت بشأن أبي جهل عندما كان يؤذى المؤمنين وبخاصة أبو ذر ويحاول أن يذلهم أو يحتقرهم فنزلت هذه الآية تبيّن أنّ هذا العمل فتن للطرفين المؤمن عليه الصبر والمشرك إنما نملي لهم ليزدادوا كفراً<sup>(٦٣)</sup>.

الثالث عشر: { طَهُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لِتَشْقِي } (طه ١ - ٢).

جاء في روض الجنان نقاًلاً عن مقاتل أنّه نزل عندما لاحظ النضر بن الحارث، وأبو جهل، شدة عبادة النبي ٨ أرادوا بيان للناس أنّ دينهم أفضل من دين محمد لأنّه ليس فيه هذه العبادة الشاقة على النفس فنزل قوله تعالى: { طَهُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لِتَشْقِي } (طه ١ - ٢)<sup>(٦٤)</sup>.

الرابع عشر: { أَفَنَ وَعَذَنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَا قِيهِ كَمَنْ مَتَعَنَاهُ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُخْضَرِينَ } (القصص ٤١).

في هذه الآية المباركة مقارنة بين حياتين الحياة الدنيا حياة محدودة المتع وبين حياة دائمة أزلية أما متعة دائمة أو عذاب مقيم وذكر بعض المفسرين أنّ من أبرز مصاديق من متعناه في الحياة الدنيا هو أبو جهل<sup>(٦٥)</sup>.

الخامس عشر: { أَذْلَكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الرَّزْقُومُ \* إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ \* إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ \* طَلْعُهَا كَانَهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ \* فَإِنَّهُمْ لَا يَكُونُونَ مِنْهَا فَمَالِوْنَ مِنْهَا الْبُطْوُنَ \* ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشُوبَا مِنْ حَمِيمٍ } (الصافات ٦٢ - ٦٧).

وكذاك الآيات من سورة الدخان { إِنَّ شَجَرَةَ الرَّزْقُومَ \* طَعَامُ الْأَثَيْمِ \* كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطْوُنِ \* كَغْلِي الْحَمِيمِ } (الدخان ٤٣ - ٤٦).

تذكر بعض الروايات عندما سمع أبو جهل الآية القرآنية والشجرة الملعونة في القرآن والتي ذكر بعض المفسرين أنها شجرة الرزقون وإنّها شجرة تخرج في أصل الجحيم، أراد أن يطعن في كلام النبي ٨ فقال متهمكاً هل من الممكن أن تكون شجرة تنمو في النار، وكذلك استهجن من قوله تعالى { وَقُوْدُهَا النَّارُ وَالْحِجَارَةُ }



(البقرة ٢٤٥)، كيف تكون جهنم وقودها الناس والجحارة إلا أن في الآيات جواب تعريض وتهديد لأبي جهل وأمثاله من لا يؤمن بالله واليوم هذا ما تشير إليه بعض الروايات (٦٦).  
السادس عشر: ( وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكْنَةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُوكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ) ( الأنعام ٢٥).

( وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكْنَةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْا عَلَى أَذْبَارِهِمْ نُفُورًا ) ( الإسراء ٤٦).

( وَمَنْ أَظْلَمُ مَمَّنْ ذَكَرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكْنَةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذَا أَبَدُوا ) ( الكهف ٥٧).

يذكر بعض المفسرين أن هذه الآيات نزلت في أبي جهل وكبار المشركين عندما كانوا يشكلون حلقة حول النبي 8 يبحثون في شأن كلام النبي 8 والقرآن هل حق أو باطل فعندما قال أبو سفيان: أنا أعتقد بعض كلامه حقاً، إلا أن أبي جهل اعتبره، وقال: إن أهون على الموت من أن أعتقد بشيء من كلامه حقاً فنزلت هذه الآيات إشارة إلى هذا الحال (٦٧).

السابع عشر: ( وَإِنْ كَادُوا لِيَفْتَنُوكَ عَنِ الدِّيَارِ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتُفْتَرِي عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ) ( الإسراء ٧٣).

ذكر السيوطي رواية عن ابن عباس أن أبي جهل وأمية بن خلف وغيرهما من المشركين قالوا للنبي 8: لئن قبلت أهنتنا سوف نقبل دينك، وكان النبي 8 يخشى ابتعادهم عنه وكان حريصاً على إسلامهم فنزلت هذه الآيات ( وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كَدَّتْ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا ) ( الإسراء ٧٤)، تحذر النبي 8 من الركون إليهم وتدعوه إلى الثبات على دينه (٦٨).

الثامن عشر: ( وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرْ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا \* أَوْ تُسْقَطِ السَّمَاءَ كَمَا زَعمَتْ عَلَيْنَا كَسْفًا أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلِكَةِ قَبْلًا \* أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ رُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقْبِكَ حَتَّى تَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولاً ) ( الإسراء ٩٠ - ٩٣ ).

في رواية عن ابن عباس أن أبي جهل وكبار المشركين من قريش في جدال لهم مع النبي 8 طلبوا منه مجموعة من المطالب في تصورهم أنها مطالب تعجيزية ستثنى النبي 8 عن دعوته وتبين عجزه أمام الناس وهذه الآيات القرآنية تبين تلك المطالب وتوضح الإجابة عليها (٦٩).

التاسع عشر: ( أَوْ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيِنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَّلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُرِّيْنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ) ( الأنعام ١٢٢).

روي أن هذه الآية نزلت بشأن مقارنة بين أبي جهل وبين حمزة عندما آذى أبو جهل النبي محمد 8 فغضب حمزة لذلك وضرب أبي جهل فنزلت الآية تقارن بين الموقفين والمقصود في الآية «كمَنْ مَثَّلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ» على أقوال بعض المفسرين هو أبو جهل (٧٠).

العشرون: ( وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُوتَّى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيِّصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ) ( الأنعام ١٢٤).

روي أن أبي جهل قال : قسم بالله لن نرضى حتى يجعل الله منا نبياً ويأتينا مثل ما أتي بـ محمد 8 من الوحي والنبوة، فنزلت هذه الآية تبين الحال وتبيّن أن الله أعلم حيث يضع رسالته لا على أساس تخرصات أبي جهل وأمانيه وغيره من المشركين (٧١).

الحادي والعشرون: ( وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَا فِيهِ لَعْكُمْ تَغْلِبُونَ ) ( فصلت ٢٦).  
روي عن ابن عباس أن أبي جهل كان يقول: إرفعوا أصواتكم والغوا فيه إذا قرأ القرآن كي لا يسمعه الناس ويتآثرون به، في حين أبو جهل نفسه لا يستطيع الامتناع عن سماع القرآن لشدة تأثره به (٧٢).

## الثاني والعشرون :

ذكر في أسباب النزول أن أبي جهل وزعماء بني مخزوم هو مصدق لكل من الآيات القرآنية منها ( أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ ) (٧٣) ( فصلت ٤١ ، ٤٠ )  
( لَكُلِّ أَفَكٍ ) ( الجاثية ٧ ) (٧٤) ، ( حَلَافٌ مَهِينٌ ) ( القلم ١٠ ) (٧٥) .



(أَفَمَنْ يَمْشِي مُكَبَّاً عَلَى وَجْهِهِ) (الملك ٢٢) <sup>(٧٦)</sup>

(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) (البقرة ٦) <sup>(٧٧)</sup>

(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَدِّلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ) (الحج ٨) <sup>(٧٨)</sup>

(فَقَتَلُوا أَنْتَهَا الْكُفَّارُ إِنَّهُمْ لَا يَعْمِلُونَ) (التوبه ١٢) <sup>(٧٩)</sup>

**الثالث والعشرون:** (كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَّةٌ لَتَتَّلَوَّ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوْكِيدٌ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ) (الرعد ٣٠).

ذكر البعوي أن أبي جهل عندما رأى النبي ٨ في الحجر وهو يقول (يا الله يا رحمن)، ذهب إلى المشركين وقال: إنَّ مُحَمَّداً ينادي الإلهين، ينادي الله ثم ينادي الرحمن ونحن لا نعرف رحманاً غير شخص أو معبوداً يدعى "رحمان اليمامة"، ثم نزلت الآية الشريفة <sup>(٨٠)</sup>.

**الرابع والعشرون:** (عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذَرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَابٌ \* أَجْعَلِ الْأَلْهَامَةِ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ \* وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى الْهَتْكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادٌ \* مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمَلَةِ الْآخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ \* أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْذِكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذُكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابًا) (ص ٤ - ٨).

ذكر الطبرى عن ابن عباس وغيره عندما زار مجموعة من زعماء قريش أبا طالب في مرضه من ضمنهم أبو جهل فشكوا إلى أبي طالب ابن أخيه وأنه إذا بقي على موقعه هذا سوف يقتل وكان النبي صلى الله عليه واله حاضراً فقال لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر ما تركته وعندما سمع أبو طالب قول النبي ٨ أعلن حمايته له بشكل علني، وبذلك أحس أبو جهل بالانكسار وخيبة أمل، وقرر المشركون الضغط على النبي ٨ بالوسائل كلها، ومن تلك الوسائل أرادوا أن يثيروا أهل مكة والعرب الوثنيين ويحذرونه من النبي محمد ٨ من أنه سيلغي آلهتكم و يجعلها إلهاً واحداً، وهذا أمر عجيب غريب، فذكرت الآيات القرآنية ما ترددت ألسنتهم، أجعل الإلهاً إلهاً واحداً، وبعضهم يوصي بعضهم الآخر أن اصبروا على آلهتكم إنَّ هذَا شَيْئاً يَرَادُ، وغيرها من الوصايا في الثبات والوقف بوجه النبي محمد <sup>(٨١)</sup>.

**الخامس والعشرون:** (وَانْ سَتَفْتَحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَانْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَانْ تَعُودُوا نَعْدٌ) (الأنفال ١٩)، يرى أن سبب نزول هذه الآية أنَّ أبا جهل طلب من الله يوم بدر أن يحكم بين دينه القديم وبين دين محمد الجديد وينصر أيهما أحب إليه وأرضى <sup>(٨٢)</sup>.

**السابع والعشرون:** (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ ثُمَّ يُغْنِبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ) (الأنفال ٣٦).

عندما التقى الجماعان في بدر و كان أبو جهل يحرض المشركين ضد النبي ويقول إنَّ محمدًا جاء بأهل يثرب ليسوطي على أموالكم بسحره <sup>(٨٣)</sup>. فاحذروه ولا تتبعوه أو تتقرروا منه فأفقد نار الحرب بتحريضه هذا، وكان أبو جهل ينحر عشرة من الإبل لاطعام جيش المشركين وتکلف كثير من مخارج الحرب وزلت هذه الآية لتشير إلى هذه الحال وقيل إنَّ هذه الآية نزلت بحق اثنى عشر مطعماً لجيش المشركين أحدهم أبو جهل <sup>(٨٤)</sup>.

**السادس والعشرون:** (رُزِّئَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيْوَةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوا فَوْقَهُمْ يَوْمُ الْقِيَمَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (البقرة ٢١٢)، مصادقها أبو جهل وكراء قريش المشركين الذين يتمتعون بنعم الله ويسخرون من المستضعفين <sup>(٨٥)</sup>.

**مقتل أبي جهل:**

(وَلَوْ تَرَى إِذَا تَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَرَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ) (الأنفال ٥٠).

يرى أنَّ هذه الآية نزلت بشأن قتلى معركة بدر من المشركين الذين كان أحدهم أبو جهل <sup>(٨٦)</sup>، ومعركة بدر التي حدثت في ١٧ رمضان من السنة الثانية للهجرة والتي أوجأ أوارها أبو جهل انتقاماً من المسلمين بعدما صاروا يعترضون قوافل قريش التجارية بين مكة والشام وكانت واحدة من تلك القوافل قافلة يقودها أبو جهل حيث اعترضها مجموعة من المسلمين بقيادة حمزة بن عبد المطلب إلا أنَّهم تحاجزوا ولم تقع بينهم حرب وفي هذه المرة اعترض المسلمين قافلة ضخمة لقريش يقودها أبو سفيان استطاعت أن تتجوَّل من أيدي المسلمين ولما تناهى الخبر إلى أبي جهل جيش الجيش وقادها لمحاربة المسلمين والانتقام منهم، إلا أنَّه بعد أن تواجه المسلمون والمشركون في بدر وانتهت إلى مسامعهم أنَّ قافلة أبي سفيان نجت، اقترب عتبة على



المشركين الانسحاب وترك المواجهة، لكن أبا جهل رفض وأصرّ على الحرب والانتقام من المسلمين، ووصف عتبة بالجبان، وصارت ملاحمات بين أبي جهل وعتبة دفع التعصب عتبة للبراز مع أخيه وشبيهه وابنه والوليد، وبرز لهم من المسلمين حمزة وعليّ عليهما السلام وعيادة وانتهت المبارزة بقتل المشركين الثلاثة وجراح عيادة من الثلاثة المسلمين، ولم ينج منها أبو جهل حيث قُتل فيها وبعض كبار قريش بعد اشتباك الأسنة، حيث سقط جريحاً في أرض المعركة، وقيل الذي تولى قتل أبي جهل هما "معاذ بن عمرو" الذي ضربه ضربةً شديدة على ساقه وبعد ذلك أتم قتله "معوذ بن عفراء". ونُقل أنّه بعد انتهاء المعركة عندما كان يمرّ النبي محمد 8 على أجساد قتلى المشركين، وقعت عينه على جسد أبي جهل مقتولاً في أرض المعركة فتذكر كبرياءه وطغيانه وشدة أذاته للنبي 8 والمسلمين فقال: كان طغيان هذا الرجل أعني من فرعون، لأنّ فرعون عندما أيقن بالموت قال آمنت بربّ موسى وهارون في حين أبو جهل كان يذكر(الآت و العزى) إلى آخر نفسه<sup>(٨٧)</sup>.

وفي رواية أخرى عندما سقط جريحاً يوم بدر وهو في أنفاسه الأخيرة يخور بدمه فبدلاً من أن يؤوب إلى رشدته ويؤمن بربّ النبي محمد 8 كما آب فرعون عندما أدركه الغرق، فقال: آمنت بربّ موسى وهارون، إلا أنه كان أشد من فرعون، فقد أصرّ على عناده ولم ينس شنانه وكبرياءه، ففي تلك اللحظة الحرجية يصرّح أنه لا مبغض على سطح الأرض من هو أبغض إليه من محمد 8، ويطلب من "عبد الله بن مسعود" الذي تولى حز رأسه بعد أن وجده صريعاً أن يحرز رأسه مع رقبته حتى يظهر كبرياءه، فقال له: احتز رأسي من عرشه (والعرش عرق في أصل العنق)<sup>(٨٨)</sup>، أي من أسفل العنق كي يعطي الكبر والعظمة لرأسه أمام محمد 8 انظر كيف يفكر الطغاة بالكرياء، هذا هو أبو جهل وما أكثر ما عانى منه النبي محمد 8.

وبعد انتهاء المعركة ألقىت جثامين الكفار في القلبي بأمر النبي 8، فنادى 8 عليهم فرداً فرداً يا عتبة، يا شيبة، يا أبا جهل، يا...، هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً، وخطبهم: كم كنت قرابة سوء لي، كذبوني وهجرتني وحيّلت تحاربوني والآخرون آزروني، فويل لكم بما لقيتم وما سوف تواجهون<sup>(٨٩)</sup>.

## الخاتمة

بعد هذه الجولة في حياة أبي جهل وموافقه المعادية للنبي 8، يمكن أن نسجل النتائج الآتية:

١- يعدّ أبو جهل من الشخصيات المهمة المؤثرة عند قريش، فهو من أعظم تجارها، ومن القلة الذين وصلوا إلى الزعامة في مقتل العمر، وينتمي إلىبني مخزوم المنافسين لبني هاشم في الزعامة، وكان يفسر النبوة على أساس هذه الخلفية التنافسية، ويحسب أبو جهل من أشد المناوئين للنبي محمد 8، ولم يتردد ساعة في مواجهة النبي 8، واستعمل الأساليب كلّها التي يراها مؤثرة، ومن المحرضين على قتل النبي 8، وحاول قتل النبي 8 أكثر من مرة.

٢- أبو جهل هو الذي وقف بوجه كل من يحاول أن يقف موقف عقلائي معتدل من النبي 8 مثل عتبة بن ربيعة، والنضر بن الحارث، وأبي أحىحة وغيرهم، ويحول دون هداية كل من يلمس منه بوادر الهدایة ويبذل جهده كلّه لضلال كل من يهتدي، وخاصة المقربين منه كما فعل مع أخيه من أمّه العباس بن الربيع.

٣- شارك في مقاطعةبني هاشم في شعب أبي طالب بفاعلية إلا أنه فشل في ذلك وانتهت المقاطعة للرعاية الإلهية الخاصة بعد أن أكلت حشرة الأرضة صحيفة المقاطعة.

٤- وهو الذي منع أبا لهب من أن يتولى محمد صلى الله عليه وآله بعد وفاة أبي طالب عليه السلام.

٥- وهو الذي أخذ برأيه من بين مجموعة من الاقتراحات التي قدمت في شورى دار الندوة التي عقدت لمناقشة ما هي أفضل السبل للتخلص من محمد 8، والتي اقترح فيها، أن يقتل النبي 8، من مجموعة رجال فيهم من كل قبيلة رجل يضربونه ضربة واحدة، حتى يضيع دم النبي 8 ولا يقوى بنو هاشم من المطالبة بدمه.

٦- هو من أشد المعذبين للمستضعفين من المسلمين وعلى يديه تم قتل سمية وياسر، وعذب عمار أشد التعذيب حتى أظهر الشرك وأخفي إيمانه ونزل في حلقه (منْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَبِيلُهُ مُطْمَئِنٌ بِإِيمَانِهِ وَلِكُنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدِرًا فَعَلَيْهِمْ عَذَابٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (النحل ١٠٦).

٧- يعدّ أبا جهل من أتراب النبي 8، وله نبوغ مبكر ومن كبار تجار مكة وزعمائهم الطموحين، لذلك يرى من النبي محمد 8 المنافس الأول لزعامة قريش، لما أشتهر عنه الصادق الأمين، وإن كان لا يملك المال الذي يملكه أبو جهل، إلا أنه من هاشم وعبد مناف أصحاب المكارم المشهورة والمنافسين لبني مخزوم فنزول



النبوة فيهم يعني إضافة مكرمة تعجزبني مخزوم وغيرهم، وعليه فلا تستطيع بنو مخزوم أن يأتوا بمثل هذه المنقبة، وقد صرّح أبو جهل بتعصبه وحسده ذلك بقوله زرحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى قالوا مني يوحى إليه والله لا نؤمن به ولا نتبعه أبداً إلا أن يأتيها وهي كما يأتيه، وهذا يعني أنه كان يخشى تفوق بنو عبد مناف على بنو مخزوم بصورة عامة، وتتفوق محمد ٨ على أبي جهل بصورة خاصة، لأنَّ أباً جهل يرى من نفسه له التفوق في قريش لا ينافسه فيه أحد إلا النبي محمد ٨، لهذا كان من أشد الحاقدين على النبي ٨، والمناوئين الذين سخروا إمكاناتهم كأها للخلاص من النبي ٨، بداع الحقد والحسد.

## الهوامش

- (١) هو قصي بن كلاب بن مرة بن كعب، لم يكن اسمه الحقيقي قصيًّا، بل زيدًا، وسمي قصيًّا بعد ذلك لأنَّه قصي عن قومه، حيث عاش في بني عذر، وعلى أطراف الشام، بعيدًا عن قومه، وسبب ذلك إنَّ أمه فاطمة بنت سعد بن سيل تزوجت بربيعة بن حرام من سادات بني عذر، بعد وفاة زوجها كلاب بن مرة والد قصي، فارتاحت مع زوجها ربيعة إلى بلاده، وأخذت قصيًّا لصغر سنِّه، وبعد أن كبر قصي شب خلاف بينه وبين رجل من بني عذر، فأتباه وانتقض منه لأنَّه غريب وليس من قومه، فرجل قصي إلى أمه وسألها عن قومه، فأخبرته بقومه، وخرج قصي مع الحجاج إلى قمة في مكة، وتزوج في مكة من حبي بنت حليل بن حبشه الخزاعي، وأنجبت له عدداً من الأولاد الذكور، وكثير مال قصي وعظم شرفه، ولما توفي حليل والد زوجة قصي، وكان يلي أمر مكة، عمل قصي على انتزاع ولاية مكة والكعبة من خزاعة، وبعد الصراع والتحارب تم التحكيم بينهم وحصل قصي على الولاية في مكة وتحقق مبتغاها، وبني قصي دار الندوة، وجعل بابها إلى الكعبة، للباحث في الشؤون السياسية وال الحرب وعقد الاتفاقيات التجارية والأحلاف، وكان ذلك في منتصف القرن الخامس الميلادي – أي قبل ما يقارب مائة وخمسين عاماً من الهجرة النبوية، انظر: عاصم فهمي، سادات قريش، ص ٢٢.
- (٢) سيرة ابن هشام، ١:١٣٨؛ النهاية، ابن الأثير، ٢:١٤.
- (٣) الطبقات الكبرى، ابن سعد، ١:٤٦؛ النهاية، ابن الأثير، ٢:١٠.
- (٤) تاج العروس، الزبيدي ، ٦:٤.
- (٥) المفصل في تاريخ العرب، جواد علي، ٤:٦٩.
- (٦) النهاية، ابن الأثير، ٣:٤٥٦؛ تفسير القرطبي، ٦:٣٣.
- (٧) تاريخ قريش، حسين مؤنس، ص ١٩٤.
- (٨) تاريخ قريش، حسين مؤنس، ص ١٩٢.
- (٩) المحرر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، أبو جعفر البغدادي، ص ١٣٩.
- (١٠) أخبار مكة، الأزرقي، ٢:٥٣.
- (١١) عيون الأخبار، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت ٣٧٦، دار الكتب العلمية، ١: ٢٣٠؛ الاشتقاد، عبد الله المغربي، ص ١٥٥؛ تأريخ اليعقوبي، ٢: ٣٧.
- (١٢) نهاية الأربع في فنون الأدب، النويري، ١: ٣٧٤.
- (١٣) تأريخ اليعقوبي، ٢: ١٧.
- (١٤) الإصابة، ابن حجر، ٤: ٣٠.
- (١٥) السير والمغازي، ابن إسحاق، ص ٢١٠.
- (١٦) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ١: ٢٥٤.
- (١٧) تاريخ اليعقوبي، ٢: ٣٧.
- (١٨) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ١: ٢٥٤.
- (١٩) نهاية في غريب الحديث، ابن كثير، ٢: ٧٠٠؛ لسان العرب لفظ (عرش).
- (٢٠) سيرة ابن إسحاق، ص ٢١٠.
- (٢١) سيرة ابن إسحاق، ص ٢١٠.
- (٢٢) سيرة ابن إسحاق، ص ٢١٠.
- (٢٣) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ١٢: ٨٢؛ نشر الدر، أبي سعد منصور بن الحسين، ٢: ٢٨.
- (٢٤) الطبقات الكبرى، ابن سعد، ١: ٤٦؛ النهاية، ابن الأثير، ٢: ١٠.
- (٢٥) تفسير مجمع البيان، الطبرسي، ١٠: ١٧٧.
- (٢٦) تفسير مجمع البيان، الطبرسي، ١٠: ١٧٨.
- (٢٧) دلائل النبوة، أبو بكر الفريابي، ١: ١٩٤.
- (٢٨) دلائل النبوة، أبو بكر الفريابي، ١: ٢٢١.
- (٢٩) مصنف ابن أبي شيبة، عبدالله بن محمد بن القاضي أبي شيبة إبراهيم بن عثمان، ٨: ٤٧٢.
- (٣٠) شرح الأخبار، القاضي المغربي، ١: ٢٥٨؛ الأنساب، السمعاني، ٥: ٤٦١.



- (٣١) دلائل النبوة، أبو بكر الفريابي، ١٧٠:١؛ البحار، المجلسي، ١١٤:٩.
- (٣٢) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ١: ١٦١؛ سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، ٤٠٩:١؛ الإصابة، ابن حجر العسقلاني، ص ٥٠٠.
- (٣٣) المستدرك على الصحيحين، ١٤٤:١٥.
- (٣٤) سيرة ابن هشام، ١: ٢٠٦؛ عيون الأثر، ابن سيد الناس، ص ٣٤٥.
- (٣٥) سيرة ابن هشام، ١: ٢٠٢؛ الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ٢: ٦٣؛ تاريخ قريش، حسين مؤنس، ص ٨٩.
- (٣٦) سيرة ابن إسحاق، ٤: ٢٢٠.
- (٣٧) تفسير الميزان، الطباطبائي، ٣٣٣:٧؛ جامع البيان، ابن جرير الطبرى، ٤٠٤:٧؛ الدر المنثور، السيوطي، ٣٨:٣.
- (٣٨) سيرة ابن إسحاق، ص ١٩٩-١٩٧؛ سيرة ابن هشام، ١: ٣١٥.
- (٣٩) سيرة ابن إسحاق، ص ٢١٠ - ٢١١.
- (٤٠) أبو طالب حامي الرسول، نجم الدين العسكري، ص ٤٣؛ شرح الأخبار، القاضي المغربي، ٢: ٢٢٦.
- (٤١) سيرة ابن إسحاق، ص ٢٣٤؛ مناقب أبي طالب، الشيخ المفيد، ١: ٥٢.
- (٤٢) أنساب الأشراف، البلاذري، ١: ٧٤٠.
- (٤٣) مفاہیم إسلامیة، احمد شلی، ١٧٩:١.
- (٤٤) الروض الأنف في شرح السیرة النبویة، ابن هشام، ٢: ٥٠؛ المؤلف أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١ھ)؛ عيون الأثر، ابن سيد الناس، ١: ١٤١.
- (٤٥) تفسير القمي، علي بن إبراهيم، ٢٦٢:٢٠؛ تفسير الصافي، الفيض الكاشاني، ٢٤٢:٤.
- (٤٦) الطرائف، ابن طاووس، ٣٠:٢؛ الطبقات الكبرى، ابن سعد، ٢٠٣:١؛ الغير، الأميني، ٧: ٣٨٩؛ تفسير القمي، علي بن إبراهيم، ٢٠: ٢٦٢؛ تفسير الصافي الفيض الكاشاني، ٤: ٢٤٦.
- (٤٧) سيرة ابن هشام، ١: ٤٢٥.
- (٤٨) تاريخ اليعقوبي، ٦٩:٢؛ الاستيعاب، بن عبد البر، ٤٣:١.
- (٤٩) سيرة ابن هشام، ١: ٥٩٥؛ البداية والنهاية، ابن كثير، ٣: ٢٨٦.
- (٥٠) دلائل النبوة، أبو بكر الفريابي، ١٩٤:١؛ مناقب أبي طالب، الشيخ المفيد، ١: ٥٢.
- (٥١) جامع البيان، الطبرى، ١٧٤:٢٥.
- (٥٢) تفسير القرطبي، ١١٠:١٩؛ جامع البيان، محمد بن جرير الطبرى، ٢٩: ٢٤٧.
- (٥٣) تفسير القمي، علي بن إبراهيم، ٢٦٢:٢٠؛ تفسير الصافي، الفيض الكاشاني، ٤: ٢٤٦.
- (٥٤) جامع البيان، الطبرى، مجل ١٢، ٢٢: ١٨٣؛ مجمع البيان، الطبرسى ، ٦٤٩:٨؛ التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، الفخر الرازى ت ٦٠٦ هـ، ٢٦: روض الجنان، جمال الدين أبو الفتوح الرازى، ١٦: ١٣٦.
- (٥٥) أسباب النزول، الواحدى، ص ٣٨١ - ٣٨٢؛ جامع البيان، الطبرى، ٢٩: ١٩٩؛ مجمع البيان، الطبرسى ، ١٠: ٥٨٦.
- (٥٦) سيرة ابن هشام، ١: ٢٠٦؛ عيون الأثر، ابن سيد الناس، ص ٣٤٤ - ٣٤٥.
- (٥٧) مجمع البيان، الطبرى، ١٠: ٧٨٢ - ٧٨٣.
- (٥٨) تفسير القرطبي، ٢٠: ١٥١؛ التعريف بطبقات الأمم، القاضي أبي القاسم صاعد بن أحمد الأندلسى ت ٤٦٢ هـ، ص ٣٩٣.
- (٥٩) الكشاف، الزمخشري، ٤: ٧٦٤.
- (٦٠) تفسير القمي، ٢: ٤٨٣.
- (٦١) تفسير القرطبي، ١٧: ٩٥.
- (٦٢) جامع البيان، ١٩:٣٥؛ التعريف بطبقات الأمم، ابن صاعد الأندلسى، ص ٢٢٧؛ المحبر، محمد بن حبيب البغدادى، ص ٢٠.
- (٦٣) روض الجنان، أبو الفتوح الرازى، ١٤: ٢٠٥.
- (٦٤) روض الجنان، أبو الفتوح الرازى، ١٣: ١٣٠.
- (٦٥) جامع البيان، الطبرى، ٩: ١٢٠؛ مجمع البيان، الطبرسى ، ٧: ٤٠٨.
- (٦٦) الدر المنثور، السيوطي، ٥: ٣١٨.
- (٦٧) معلم التنزيل، البغوي، ١: ٩١.
- (٦٨) الدر المنثور، السيوطي، ٥: ٣١٨.
- (٦٩) أسباب النزول، النيسابورى، ص ٢٤٦ - ٢٤٧.
- (٧٠) جامع البيان، الطبرى ، مجل ٥، ٨: ٣٠.
- (٧١) تفسير القرطبي، ٧: ٥٣.
- (٧٢) السير والمغارى، ابن إسحاق، ص ١٨٩؛ سيره ابن هشام، ١: ٣١٥.
- (٧٣) مجمع البيان، الطبرى، ٩: ٢٢؛ الدر المنثور، السيوطي، ٧: ٣٣٠.
- (٧٤) غرر التبيان، ابن جماعة، ص ٤٧٤.
- (٧٥) روح المعانى، مجل ١٦، ٢٩: ٤٧.



- (٧٦) تفسير القرطبي، ١٨: ١٤٣.  
 (٧٧) مجمع البيان، الطبرسي، ١: ١٢٨.  
 (٧٨) تفسير القمي، ٢: ٧٩.  
 (٧٩) جامع البيان، الطبرسي، مج٦: ١١٣؛ مجمع البيان، الطبرسي، ٥: ١٧.  
 (٨٠) معالم التنزيل، البغوي، ٣: ١٩.  
 (٨١) جامع البيان، الطبرسي، مج٦: ١٤٩؛ روض الجنان، أبو الفتوح الرازي، ٧: ٤٠٩؛ مجمع البيان، الطبرسي، ٨: ٧٢٧؛ الطبقات الكبرى، ابن سعد، ١: ١٥٩.  
 (٨٢) جامع البيان، الطبرسي، مج٦: ٩؛ مجمع البيان، الطبرسي، ٤: ٨١٦.  
 (٨٣) تفسير ابن كثير، ٣: ٢١١.  
 (٨٤) أسباب النزول، النيسابوري، ص ١٩٥.  
 (٨٥) مجمع البيان، الطبرسي، ٢: ٥٤٠.  
 (٨٦) جامع البيان، الطبرسي، ٤: ٤٣٠.  
 (٨٧) بحار الأنوار، المجلسي، المجلدات ١١، ١٨، ١٩، ٢٠؛ والأعلام الزركلي، ص ١٢٢.  
 (٨٨) النهاية في غريب الحديث، ابن كثير، ٢: ٧٠٠؛ لسان العرب لفظ (عرش).  
 (٨٩) الموسوعة الفقهية الميسرة ٣: ١٨٣؛ مسند أحمد بن حنبل ٣: ١٨٢؛ صحيح مسلم النيسابوري ٨: ١٦٣.

### المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم خير ما نبتدئ به

(أ)

- ٢- أبو طالب حامي الرسول صلى الله عليه وآله، نجم الدين العسكري، مطبعة الآداب، النجف الأشرف.  
 ٣- الاحتجاج، أحمد بن علي الطبرسي ت ٥٦٠، منشورات دار النعمان.  
 ٤- أحكام القرآن، ابن العربي أبي بكر محمد بن عبد الله ت ٥٤٣ هـ، الطبعة الأولى، مطبعة أمير، ١٣٨٧هـ.  
 ٥- أخبار مكة، لأزرقي، دار الثقافة، مكة المكرمة، طبع سنة ٤٠٨ هـ.  
 الإرشاد المقيد، محمد بن النعمان العكاري البغدادي ت ١٣٤ هـ، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث العربي، قم المقدسة، إيران.  
 ٦- أسباب النزول، أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع، عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.  
 ٧- الإشتاق والتعريب، عبدالقادر المغربي، مطبعة الهلال، بالفجالة مصر.  
 ٨- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد بن المختار الشنفيطي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، طبع سنة ١٤١٥ هـ.  
 ٩- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء، خير الدين الزركلي ت ١٤١٥ هـ، دار العلم للملايين، بيروت.  
 ١٠- أعلام النبوة، الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الطبعة الأولى، مدار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧.  
 ١١- أعلام الورى بأعلام النقى، الفضل بن الحسن الطبرسي ت ٤٨٥ هـ، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم المقدسة، إيران.  
 ١٢- الأغاني، أبي فرج الأصفهاني، دار الكتب، بيروت.  
 ١٣- إفحام الأعداء والخصوم بتکذیب ما افتروه على سیدتنا أم کلثوم عليها السلام، العالمة الكبير المجاهد شمس العلماء السيد ناصر حسين الموسوي الهندي، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد هادي الأميني، مكتبة نبنيوی الحديثة، طهران، إیران.  
 ١٤- أنساب الأشراف، البلاذري احمد بن يحيى بن جابر ت ٧٧٩ هـ، حققه وعلق عليه: الشيخ محمد باقر المحمودي، مؤسسة الأعلمی، بيروت، لبنان.  
 ١٥- أیسر التفاسیر لکلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، الطبعة الخامسة ٤٢٤/٥١٤٢٠ م الناشر : مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.



٦- مناقب ابي طالب، الشيخ المفید، النجف الأشرف، طبع سنة ١٣٧٢هـ.

### (ب)

- ٧- بحار الأنوار، العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.  
البداية والنهاية، ابن كثير أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ت ٥٧٧٤هـ، تحقيق: علي شيري، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨-٥١٤٠هـ.  
٨- بلوغ الأربع في معرفة أحوال العرب، محمود شكري الألوسي، تحقيق: محمد بهجت، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت.

### (ت)

- ٩- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، طبعة الكويت.  
١٠- تاريخ ابن خلكان (المعروف وفيات الأعيان)، شمس الدين احمد بن محمد ت ٦٨١هـ، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.  
١١- تاريخ الإسلام، السيوطي عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين ت ٩١١هـ.  
١٢- تاريخ الأمم والملوک المعروف بتاريخ الطبری، أبو جعفر محمد بن جریر الطبری ت ٥٣١هـ، الطبعة الرابعة مؤسسة الأعلمی للمطبوعات، بيروت.  
١٣- تاريخ بغداد، أبو بكر محمد بن أحمد بن علي الخطيب البغدادي ت ٤٦٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.  
١٤- تاريخ قريش، حسين مؤنس، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، ١٤٠٨-٥١٤٠هـ.  
١٥- تاريخ اليعقوبی، احمد بن ابی یعقوب بن جعفر الیعقوبی ت ٥٢٨٤هـ، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت.  
١٦- التحریر والتنویر، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، ٣٠ جزء، الطبعة التونسية، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ١٩٩٧م.  
١٧- التعریف بطبقات الامم، القاضی أبي القاسم صادق بن أحمد بن صادق الاندلسي ت ٤٦٢هـ، تحقيق حسين مؤنس، مكتبة دار المعارف، مصر، ١٩٩٣م.  
١٨- تفسیر القمی، أبي الحسن علي بن ابراهیم القمی، الطبعة الثانية، مطبعة النجف الأشرف، ١٣٨٧هـ.

### (ث)

- ١٩- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، القاهرة، ٤١٤٢هـ - ٢٠٠٣م.

### (ج)

- ٢٠- جامع البيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن جریر الطبری، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦هـ.  
٢١- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن احمد شمس الدين القرطبي ت ٦٧١هـ، دار عالم الكتب، الرياض.  
٢٢- جواهر الحسان في تفسير القرآن المسمى بتفسير الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبي زيد المالكي الثعالبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

### (ح)

- ٢٣- حلية الأبرار في أحوال محمد وآلہ الأطھار، العلامة السيد هاشم البحرياني، مؤسسة المعارف الإسلامية.

### (د)

- ٢٤- الدر المنثور، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، ٨ أجزاء، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م  
٢٥- دلائل النبوة، أبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي المتوفى سنة ٣٠١هـ.

### (ر)



- ٣٦ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي.
- ٣٧ - الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، ابن هشام، تأليف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى : ٥٨١ هـ)، تحقيق : عمر عبد السلام السلامي، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

### (س)

- ٣٨ - سيرة ابن إسحاق السير والمغازي ، محمد بن إسحاق بن يسار ت ١٥١ هـ، دار الفكر، بيروت.
- ٣٩ - السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، علي بن برهان الدين ت ١٠٤٤ هـ، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٠ هـ.
- ٤٠ - السيرة النبوية ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام المعاوري ت ٢١٣ هـ، دار الجيل، بيروت.

### (ش)

- ٤١ - شرح الأخبار في فضائل الأنئمة الأطهار عليهم السلام، القاضي المغربي ت ٣٦٣ هـ، تحقيق: محمد الحسيني الجلاوي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة.
- ٤٢ - شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد.

### (ط)

- ٤٣ - الطبقات الكبرى، ابن سعد ت ٢٣٠ هـ، طبعة ليدن.

### (ع)

- ٤٤ - العقد الفريد، احمد بن عبد الله بن عبد ربه الأندلسي ت ٣٢٨ هـ، تحقيق محمد سعيد العريان.
- ٤٥ - عاصم فهمي، سادات قريش، مطبعة الشرق، مصر، ١٩٨١.
- ٤٦ - عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب، ابن عنبة أحمد بن علي بن المهاذات ٨٢٨ هـ، تحقيق: محمد حسن الطباطبائي، الطبعة الثالثة، الطبعه الحيدرية النجف الأشرف.
- ٤٧ - عيون الأثر في فنون السير والمغازي والسمائل، أبي الفتح محمد بن عبد الله بن يحيى بن سيد الناس ت ٢٣٤ هـ.
- ٤٨ - عيون الأخبار، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت ٣٧٦، دار الكتب العلمية، بيروت.

### (غ)

- ٤٩ - الغدير، عبد الحسين الأميني، مؤسسة الإعلام، بيروت.
- ٥٠ - غرر النبيان لمبهمات القرآن، قاضي القضاة شيخ الإسلام العلامة بدر الدين محمد الحموي الشافعي ت ٧٣٣ هـ.

### (ف)

- ٥١ - فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني ١٤٠٧ هـ، دار الريان للتراث.
- ٥٢ - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدرایة من علم التفسير، الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني ت ١٢٥٥ هـ، دار الفكر، بيروت.

### (ك)

- ٥٣ - الكاشف، محمد جواد مغنية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
- ٥٤ - الكامل في التاريخ، ابن الأثير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- ٥٥ - الكشاف عن حقائق غواصون التنزيل وعيون الأقوال في وجوه التأويل، الإمام محمد بن محمود بن عمر الزمخشري المعترلي ت ٥٢٨ هـ، الطبعة الثالثة، دار الريان للتراث، ١٤٠٧ هـ.
- ٥٦ - الكشف والبيان، أبو إسحاق احمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار أحياء التراث العربي بيروت.



٥٧- كنز العمال وسنت الأقوال والأفعال، علاء الدين بن حسام الدين المتقي الهندي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م.

## (م)

- ٥٨- مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- ٥٩- المحبر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، أبو جعفر البغدادي ت ٤٥٢ هـ، دار الأفاق الجديدة، بيروت.
- ٦٠- المحرر الوجيز، ابن عطية، مؤسسة دار العلوم للطباعة والنشر، الدوحة، ١٤٠٣ هـ.
- ٦١- مختصر السيرة، عبد الله التميمي، القاهرة، مصر، ١٣١٩ هـ.
- ٦٢- مروج الذهب ومعادن الجوهر، علي بن الحسين المسعودي ت ٣٤٦ هـ، تحقيق محمد محى عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.
- ٦٣- معالم التنزيل (تفسير البغوي)، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر وأخرون، دار طيبة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- ٦٤- معجم البلدان، ياقوت الحموي الخانيجي الكعبية، الطبعة الأولى ١٣٢٣ هـ.
- ٦٥- مفاتيح الغيب، الإمام العلامة الكبير فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، الطبعة الأولى دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠/٥١٤٢١ م.
- ٦٦- مفاهيم إسلامية، أحمد شلبي.
- ٦٧- المفصل في تاريخ العرب، جواد علي، دار الساقى .
- ٦٨- موسوعة التاريخ، محمد هادي اليوسفى.
- ٦٩- موسوعة العتبات المقدسة، جعفر الخليلي، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨٧ م.
- ٧٠- الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، بيروت، لبنان .
- ٧١- مصنف ابن أبي شيبة عبد الله ابن محمد بن القاضي، أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستي الإمام العلم، سيد الحفاظ، وصاحب الكتب الكبار "المسند" و "المصنف" و "التفسير" ، أبو بكر العبسي مولاهم الكوفي .

## (ن)

- ٧٢- النكت والعيون (تفسير الماوردي)، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري ت ٤٥٠ هـ، الطبعة الأولى، دار الصفو، مصر، ١٤١٣ هـ.
- ٧٣- النهاية في غريب الحديث، ابن كثير.
- ٧٤- نثر الدر، أبي سعد منصور بن الحسين الآبي، تحقيق: محمد علي قرنة، مراجعة: علي محمد الجاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.

## (و)

- ٧٥- الوجيز، الوحداني، تحقيق: صفوان الداودي، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، ١٤١٥ هـ.

